جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الرجال الذين أخرج لهم الشيخان وضعفهم أبو العرب الإفريقي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصص: الحديث وعلومه

الطالبين:

*عثمان مشري

*دردوري البشير

المشرف:

د.مصطفى حنانشة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد رمضاني	أستاذ محاضر أ	جامعة حمّه لخضر –الوادي	رئيساً
مصطفى حنانشة	أستاذ محاضر ب	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مشرفاً ومقرراً
نور الدين التومي	أستاذ محاضر أ	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ/ 2020-2021 م

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون .﴾[آل عمران: 102].

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما

رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

[النساء:1].

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾. [الأحزاب : 70، 71]

فالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام المتقين، سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه أجمعين، أحمده سبحانه علي جميل لطفه وعظيم إكرامه، الموفق عباده لجميع الخيرات في السراء والضراء، والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو سبحانه وحده الذي هدى وعلم، وتفضل وتكرم، وأسبغ علينا النعم، وحفظنا بركنه الذي لا يرام، وكلأنا بعزه الذي لا يضام، وأنار لنا السبيل وهدانا إلى الدليل.

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد تعهد بحفظ دينه بحفظ كتابه العزيز ومن لازم حفظ القرآن الكريم حفظ سنة نبيه، ولأجل ذلك سخر علماء جهابذة نقاد يميزون بين صحيح الأحاديث وضعيفها ووثاقة الرواة وضعفهم بما خصهم الله به من فضيلة المعرفة والعدالة والورع ، وهؤلاء العلماء لم يزالوا في كل دهر وزمان ،من لدن عهد الصحابة إلى أن دونت السنن و تموضعت معالم علم السنة رواية ودراية.

ومن أزهر سنوات هذا العلم –أي النقد–القرن الثالث الهجري، حيث أظهر الله فيه ثلة من العلماء كالإمام أحمد والإمام علي بن المديني والإمام البخاري والإمام مسلم وغيرهم كثير ممن أثابهم الله بذلك سعة الحفظ، ودقة الفهم ،والتوفيق والسداد في أقوالهم وأعمالهم ،فنفع الله بهم العباد في مشارق الأرض ومغاربها ،واستنارت بهم العقول ،وارتوت من فيض علومهم القلوب ،وأذعنت من عمق إخلاصهم الصدور ،فكان مثلهم كالبستان الذي ملئ بالزهور والورود والريحان ،فلا تفتأ إلاأن تجد الفيح الجميل.

هذا وإن من جهابذة هذا العلم بلا نزاع ومحققيه بلا مِراء الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله،وآية ذلك ما طفحت به كتابه الجامع الصحيح المعروف بـــ " صحيح البخاري" الذي اتفق أهل الإسلام على اعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله، وكذلك يتلوه مرتبة صحيح الإمام مسلم رحمه الله، وقد حضي هاذين الكتابين بهذه المنزلة لجلالة مصنفيهما بالدرجة الأولى، ولشهادة أهل العلم والنقد لهما بعد نخلهما والتدقيق فيهما من كل جوانب الرواية سواءا من جهة المتن أو من جهة السند، ومما اعترض به على الإمامين وكتابيهما هو إخراجهما لأحاديث جملة من الرواة المتكلم فيهم من أئمة النقد، وهذا ما جعل الكثير من العلماء الأقدمين والباحثين المعاصرين يعسر عليهم الجمع بين جلالة الكتابين وشهادة الأمة لهما بالأصحية، وبين اخراجهما لجملة لابأس بها من الرواة المضعفين، هذا ومن الأئمة الذين تعرضوا بالنقد لجملة من رجال الصحيحين هو الإمام أبو العرب الإفريقي وذلك من خلال ما نقله عنه الحافظ مغلطاي في كتابه إكمال الكمال.

لذلك اخترت أن يكون موضــوع بحثي تتبع الرواة الذين تكلم فيهم أبو العرب وهم ممن أخرج لهم الشيخان في صحيحيهما، ليكون عنوان الدراسة موسوما بـــ: " **"** الرواة الذين أخرج لهم الشيخين في الصحيحين وضعفهم الإمام أبو العرب "، وقبل الخوض في صُلب الموضوع نُقَدم بين يدي ذلك، تعريفاً إجماليا به، نوضح من خلاله منهجية إعداده، وطريقة كتابته من خلال النقاط التالية:

أولا: أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة وذلك نظرا إلى العديد من الأمور نذكرها فيما يلي:

- تعلقه بمصدرين أساسيين من مصادر السنة وهما صحيحي البخاري وسلم.
- أنه يكشف عن جهد إمام لم نجد عنه بحوثا خاصة به في الجانب الحديثي.
- أهمية العلم الذي يندرج تحته هذا البحث وهو علم النقد الحديثي عموما ونقد الرواة خصوصا، في حفظ السنة.
- أن حل الإشــكال المتعلق بالبحث يجيب على الكثير من الإســتشــكالات المتعلقة بمنهج الشيخين في الإخراج للرواة في الصحيح.
- أن مثل هذه البحوث هي مما يجعل المحاور الكبرى لمنهج الإمام أبو العرب عموما.

ثانيا: إشكالية الموضوع:

من خلال عنوان البحث وهو "الرواة الذين أخرج لهم الشــيخين في الصــحيحين وضــعفهم الإمام أبو العرب "، يمكن أن تتبلور لنا إشكالية هذه الدراسة، وأنها عبارة عن أسلوب خبري يتضـمن معنى الإنشـاء، وتقدير المعنى الإنشـائي هو المراد بإشـكالية البحث، وقد جاءت على السياق التالي: "كيف أخرج الإمامين البخاري ومسلم للرواة الذين ضعفهم الإمام أبو العرب الإفريقي؟".

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما هي أنواع الطعون التي ضعف بها الإمام أبو العرب رواة الصحيح؟
- ما هو رد الأئمة وخاصة الحافظ الحجر عن طعن الإمام أبو العرب؟
- ما هي الخلاصة الإجمالية لحال عن كل راوي ضعفه أبو العرب؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

ترجع دراستنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية شخصية وأخرى موضوعية علمية:

-أما الأسباب الذاتية:

1) تعلقي الشديد بالسنة وأهلها وشغفي بكتب أئمة النقد، وإعجابي بعبقرية هؤلاء الأئمة، وتميز مناهجهم ودقة فهمهم.
2) ميولي إلى مثل هذه المواضيع المتعلقة بالصحيحين خاصة التي تساعد في الكشف عن مناهجهم في كتبهم.
3) تشجيع الكثير من الفضلاء لي على دراسة هذا الموضوع، أذكر منهم الشيخ مصطفى حميداتو والشيخ مصطفى حنانشة حفظهما الله.

- أما الأسباب الموضوعية:

1) الغموض الذي يواجه الدارس لمنهج الإمام أبو العرب رحمه الله في التجريح بصفة عامة، خاصة ما كان منها لرواة الصحيح.
2) الإشكالية التي تواجه .
3) عدم وجود دراسة مستقلة في الموضوع فيما وقفت عليه، سواء عند النسائي أو غيره من الأئمة.

- رابعا: أهداف البحث:

1) جمع الرواة الذين تكلم فيهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان.
2) التعرف على كيفية إخراج الإمام البخاري ومسلم لهما في الصحيحين.

3) فهم بعض من منهج الشيخين في الإخراج للرواة الضعفاء .

4) ردود المعتنين بالصحيح وخاصة الحافظ ابن حجر على الرواة المتكلم فيهم بالصحيحين.

- خامسا: الدراسات السابقة:

هذا ولم أجد دراسة مستقلة كأطروحة لنيل إحدى الدرجات العلمية في موضوع بحثي هذا، لكني اعتمدت على مقال للدكتور مصطفى حنانشة والدكتور مصطفى حميداتو في مجلة المنهل التابعة لجامعة حمه الأخضر الوادي.

- سادسا: منهج البحث:

نظرا إلى أن البحث يسعى إلى تتبع الرواة الذين ضعفهم أبو العرب وكيفية إخراج الشيخين لهم في الصحيحين ومعرفة رد العلماء على ذلك وخلاصة القول فيهم فقد استعنا بالمناهج التالية:

1) المنهج الاستقرائي: وذلك عند تتبع الرواة الذين ضعفهم الإمام أبو العرب وكذلك عند تتبع أحاديث هؤلاء الرواة في الصحيحين.

2) المنهج المقارن: وذلك عند مقابلة أقوال أئمة الجرح والتعديل بين موثق ومضعف للرواة قيد الدراسة، وتحديد أوجه الالتقاء والاختلاف بينهم.

3) المنهج التحليلي النقدي: وذلك عند عرض نصوص الأئمة في الرواة قيد الدراسة، وذلك بالتعقيب عليها، وتحليلها، وكذلك عند خلاصة القول في الرواة.

- سابعا: منهجية البحث:

التزمنا في كتابة بحثنا هذا على منهجية مضبوطة، نذكر فيما يلي أهم عناصرها:

1) عزو الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية]اسم السورة: رقم الآية[، مع جعلها فيما بين الرمزين الآتيين: { }.

2) جعل الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين بالشكل الآتي: " "، تمييزا لكلام المعصوم صلى الله عليه وسلم عن كلام سائر الناس، على أن يكون تخريجها في الحاشية على النحو الآتي: ذِكر صاحب المصنَّف الحديثي وعنوانه، الكتاب والباب إن وُجد، رقم الحديث، رقم الجزء والصفحة.

3) إذا كان الحديث في صحيحي البخاري أو مسلم، أو موطأ مالك، فإننا نكتفي بالتخريج منهم، أما إذا كان في غير ذلك فإننا نسعى إلى تخريجه من أكثر من مصدر حديثي – ما استطعنا إلى ذلك سبيلا –.

4) توثيق المعلومات الواردة في المتن بالحاشية يكون على النحو الآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، رقم الجزء – إن وُجد –، رقم الصفحة، على أن نذكر سائر معلومات الكتاب في فهرس المصادر والمراجع. وفق الترتيب الآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، التحقيق – إن وُجد –، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

5) عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا نورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، مع إردافه برقم الجزء والصفحة. أما إن فُصل بينهما بمرجع آخر فإنا نعيد كتابة المعلومات كاملة، هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في آخر صفحة، والثاني في أول الصفحة الموالية، فإننا نقول: المصدر أو المرجع السابق.

6) نترجم للأعلام المستَشْهَد بأقوالهم في المسائل العلمية فقط، باستثناء الصحابة والتابعين، وكذلك باستثناء الكلام على الرواة جرحا وتعديلا، وذلك لطبيعة الدراسات الحديثية التي يكثر فيها ذِكْرُ الأعلام، مما يثقل الهامش.

7) عندما نحذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفيا نضع العلامة: ...) ثلاث نقاط متعاقبة (.

8) إذا نقلنا الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصـــرفنا فيه، فإننا نصَّـــدر العزو في الحاشـــية بكلمة: "ينظر"، أما إذا كان النقل حرفيا، فإننا نجعله بين المزدوجين الآتيتين: " " دون ذِكر كلمة: يُنظر.

10) التزمنا رموزاً معينة لإفادة المعاني الآتية: الصـــفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، الحديث: ح.

- ثامناً: خطة البحث:

سِـرنا في بحثنا هذا وفق خطة محددة، والتي تتمثل في مقدمة وفصـلين وخاتمة وفهارس علمية، وفيما يلي عرض موجز لها:

- المقدمة: وذكرنا فيها أهمية الموضوع، وطرح إشكالياته – الرئيسية والفرعية – ،وأسباب اختيارنا له ،والأهداف المتوخاة منه، ثم عرض وجيز للدراسـات السـابقة للموضـوع، ثم قمنا بتبيين المنهج المتبع في الدراسة، والمنهجية المسلوكة في تحريره، ثم عرضٌ موجز لخطة البحث، ثم لمحة عن أبرز المصادر والمراجع التي أفدنا منها في بحثنا.

- الفصل الأول: وقد قدمنا فيه من خلال مبحث كامل نبذة عن الإمام أبو العرب من خلال التعريف باسمه ونشـأته وطلبه للعلم، وذكر لأبرز شـيوخه وتلاميذه ومصـنفاته، أما عن المبحث الثاني فكان خاصا بالرواة الضعفاء في الصحيحين، ومنهج الشيخين في الإخراج لهما أو ما يسمى بالإنتقاء.

- الفصـــل الثاني: وقد كانت دراســـته عبر ثلاث مباحث، الأول منهما خاص بأكابر أتباع التابعين الذين ضعفهم أبو العرب في الصحيحين، أما المبحث الثاني فهو خاص بأصاغر التابعين الذين ضعفهم أبو العرب .

- خاتمة:وفيها أبرز النتائج المتوصـــل إليها في البحث والتوصـــيات لمزيدٍ من خدمة هذا الموضوع.

- الفهارس: ذُيل البحث بفهارس علمية لـــــ: الأحاديث، الأعلام، المصادر والمراجع، المحتويات،تسهيلاً لآلية البحث.

- ثامنا: المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراســة عدة مصــادر ومراجع، لكن نذكر هنا أهم المؤلفات التي اســتفدنا منها:

1) أمهات كتب الســـنة وشـــروحها، وكتب مصـــطلح الحديث، وكتب الجرح والتعديل وخاصـــة كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي العلل والســـؤالات، وكتب معاجم وقواميس اللغة، وذلك للمفاهيم اللغوية في الدراسة.

2) مقالة الدكتورين مصطفى حنانشة والبروفيسور مصطفى حميداتو في مجلة المنهل التابعة لجامعة حمه الأخضر الوادي.

الفصل الأول: التعريف بأبي العرب، ومنهج الشيخين في التخريج للضعفاء في الصحيحين:

من خلال هذا الفصل سنقوم بالتعريف بالإمام أبي العرب في مبحث كامل، ثم نتطرق إلى مسألة الرواة الضعفاء في الصحيحين ومنهج الشيخين في التخريج لهم.

المبحث الأول: التّعريف بالإمام أبي العرب القيرواني.

سنتطرّق في هذا المبحث إلى التّعريف بالإمام أبي العرب القيرواني -رحمه الله-، وذلك من خلال كتب التّراجم، فنذكر فيه عصره واسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته، ونشأته العلميّة، ورحلاته وتلاميذه، وشيوخه، ومؤلّفاته، وثناء العلماء عليه، ومحنته، ووفاته.

المطلب الأول: عصر الإمام أبي العرب القيرواني.

سنتناول في هذا المطلب جوانب مهمّة، والتي كانت لها آثارًا واضحة تتعلق بحياة الإمام أبي العرب الفكريّة والعلميّة، من خلال الوضع السّياسّي، والمتمثّل في استيلاء الدّولة العبيديّة على البلاد بعد سقوط الدّولة الأغلبيّة، والثّورات التي شارك فيها الإمام أبو العرب القيرواني ضدّ العبيديّين، وأيضا الحالة العلميّة، وذلك من خلال كثرة تواجد المذاهب الفقهيّة، والفرق الكلاميّة السّائدة في البلاد، وهذه الأوضاع يمكن أن تكون لها علاقة لبعض القضايا العقديّة والآراء الحديثيّة التي تبنّاها الإمام أبو العرب في حياته.

الفرع الأول: الحالة السّياسّية.

1 الدّولة الأغلبيّة.

تميّزت الدّولة الأغلبيّة باستقرار سياسي في أغلب أطوارها، ولقد دامت خلافتها مدّة طويلة، حيث فاقت القرن، ومن الأمراء الذين حكموها: إبراهيم بن الأغلب التّميمي(196هـ) وكان أوّلهم، ثمّ عبد الله ابنه(201هـ)، وآخرهم زيادة الله الثّالث بن عبد الله الثّاني بن إبراهيم(296هـ)[1]، لكنّها لم تَخْلُ من ثورات، منها ثورة عمران بن مجالد

[1] الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1417هـ/1997م، (5/319-320).

الرَّبَعي(194هـ)[1]، وثورة منصور بن نصر الطُّنْبُذِي(209هـ)، الذي أراد المخالفة على زيادة الله بتونس[2]، ولكنْ رغم هذا فقد شـــهدت الدّولة ازدهارا، حيث فُتحت فيها أكثر مدن صـــقلّية[3] علي يد العالم أســـد بن الفرات (213هـ)، بأمر من زيادة الله بن الأغلب[4]، فدام حكم الدّولة الأغلبيّة إلى سنة 296هـ، إلى أن ظهرت دعوة العبيديّين، وتفشّت هذه الدّعوة في زمن زيادة الله الثّالث، بعدما هُزم جيشـه، وفرّ من القيروان نحو جهة المشـرق[5]، فسـقطت الدّولة الأغلبيّة سنة 296هـ.

2 دولة العبيديين:

استقرت دولة العبيديّين بعد سقوط الدّولة الأغلبيّة، وكان سبب دخول مذهب العبيديّين إلى المغرب، هو أنَّ أبا عبد الله الصّـــنعاني الشّـــيعي(298هـ) التقى بحجيج من كُتَامة[6]، وقد أظهر لهم استحسان وحبّ آل البيت، وكان يسألهم عن أحوالهم، فرغِبوا في نزوله عندهم، ولما وصـل إلى كُتامة، صـنع من الحيل والمكيدات ما صـنع، وأتاه البربر من كلّ مكان، وعظم أمره إلى أنْ تقاتلت كتامة عليه مع قبائل البربر، وبعده جاء عبيد الله المهدي الشّـــيعي(322هـ)، فحكم البلاد[7]، فتمكّنت الدّولة العبيديّة من الاســـتيلاء على أكثر دول أفريقيّة، وعلى الرّغم من قوّة هذه الدّولة لم تســـلم من الثّورات، ومنها ثورة أبي يزيد الخارجي(339هـ) ضـــدّ العبيديّين، وكان للإمام أبي العرب القيرواني الحظّ في أنْ يخوض هذه المعركة، وكان هذا الواقع السّـياسّـي في عصـره في مدينة القيروان، والتي أصـبحت تحت حكمهم، وما ذكره صـاحب رياض النّفوس، أنّ أبا عبد الله الحسن بن سعيد الخرّاط(كان حيّا بعد 350هـ) بلغه اجتماع

---

[1]المصدر نفسه، (408/5).

[2]المصدر نفسه، (486/5).

[3] "من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية" ،(معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، (416/3)).

[4]مصدر سابق، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (489/5).

[5]المصدر نفسه، (575/6).

[6] "قبيلة من قبائل البربر في جبال المغرب"، (مصدر سابق، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (368/1).

[7]مصدر سابق، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (584/6-585).

الفقهاء في الجامع، وذلك من أجل الخروج مع أبي يزيد إلى المهديّة[1]، وقال: بكّرت إلى الجامع فأصـــبت أبا العرب ومعه من العلماء جمع غفير تكلّموا في الخروج، حتى قال أبو العرب: اسكتوا اسكتوا... فسكت النّاس إلى آخر القصّة، وحاصر المهديّة مع جمع من الشّيوخ[2]،وكان الإمام أبو العرب شاهدا لهذه الثّورة.

الفرع الثّاني: الحالة العلميّة.

تُعدّ مدينة القيروان مركزا أساسيّا في أفريقيّة، وحاضرة ثقافيّة، ممّا جعل النّاس يتوافدون إليها من كلّ مكان، وقد كانت مركز الفتح الإســلامي للمغرب، فقد دخلها الصّــحابة والتّابعون وغيرهم من العلماء، وبطبيعة الحال نقلوا لها العلوم من قرآن وحديث وفقه وتفســير وغيرها، فازدهرت العلوم في بلاد المغرب، وخاصّة مدينة القيروان في العهد الأغلبي بتونس؛ لأنّها كانت مركزا رابطا بين المشــرق والمغرب، وأيضــا نتيجة الرّحلات العلميّة التي قام بها القيروانيّون إلى البلدان الأخرى كمصــر والشّــام والحجاز والعراق وغيرها، ممّا نتج عن ذلك نقلهم للمعارف النّقليّة والعقليّة و المذاهب الفكريّة من المشــرق إلى بلادهم، ومن ثمّ تدريســها وتلقينها لطلبة العلم.

الحركة العلميّة في القيروان.

تميّزت الحركة العلميّة في تونس بتطور وازدهار كبيرين، ممّا يؤكد على ذلك تعدّد المعارف والعلوم، وخاصّــة العلوم الشّــرعيّة من حديث وفقه وعقيدة وتفســير، وكذلك التّآليف التي ألّفوها، وهذا يعود إلى ما ذكرناه ســابقا لدخول الصّــحابة والتّابعين إليها، وكذلك رحلات

---

[1] هي مدينة إفريقية بالقرب من القيروان بناها عبيد الله المهدي، وتقع على ساحل بحر الروم، وبينها وبين القيروان ستون ميلا، ينظر: المسالك والممالك، إبراهيم أبو إسحاق الكرخي، دار صادر، بيروت، د ط، 2004م، (38)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، مجهول، تح: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية، القاهرة، د ط، 1423هـ، (180)، المسالك والممالك الكبرى، عبد الله أبو عبيد البكري الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، د ط، 1992م، (681/2)، آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، (276).

[2] ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبو بكر عبد الله المالكي، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، 1414هـ/1994م، (309/2-310)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط1، (324/5).

المغاربة إلى المشـرق، ورحلات المشـارقة إلى المغرب الإسـلامي، فتتلمذوا على كبار المحدّثين، ومن ثَمَّ نقلهم للعلوم الشّرقيّة إلى بلادهم، فتوسّعت وتطوّرت العلوم في البلاد.

1 علوم القرآن:

من المعلوم أنّ القيروان قد دخلها الصّـحابة والتّابعون، وقد كان من بينهم القرّاء، وكانت لهم عناية بتعليم القرآن الكريم وعلومه، وتوسّـعت في عهد التّابعين، فأقيمت الحلقات في ذلك، ونذكر منها: عكرمة مولى ابن عبّاس(105هـ)، "حيث كان له مجلس في المسـجد الجامع في غربي المنارة وهو الموضـع الذي يسـمى بالرَّكَيبية"[1]، ثُمَّ بعد ذلك رُويت بعض أجزاء من التّفاسير بالقيروان، مثل تفسير المسيّب بن شريك الكوفي (186هـ)، الذي كان يُقرأ على أسـد بن الفرات[2]، ثمّ بعد ذلك قدم يحي بن سـلاّم البصـري الأفريقي(280هـ) إلى أفريقيّة(تونس)[3]، وقد كانت تُدرّس علوم القرآن بالقيروان، ومن العلماء الذين درّسـوا علوم القرآن:

_ أسـد بن الفرات: "كان يعرض التّفسـير في آخر المسـجد على النّاس"[4]، "وكان قد علّم القرآن في قرية على وادي مجردة[5].[6]"

_ محمد بن برغوث القروي(272هـ):"مقرئ متصدّر بجامع القيروان"[7].

---

[1] طبقات علماء إفريقية وطبقات علماء تونس، أبو العرب القيرواني التميمي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، د ط، د ت، (19).

[2]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (302/3).

[3]ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط1، 2003م، (228/5)، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، ط3، 1409هـ/1988م، (731/2).

[4]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو عبد الله المالكي،(265/1).

[5] "وادي مجردة ويسمى أيضا وادي بجردة": وادي كبير يقع على بعد عشرة أميال من تونس، ويُقال أنَّ من شرب من ماءه قسى قلبه، الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د ط، 1986م، (121).

[6]مصدر سابق، طبقات علماء إفريقية، أبو العرب القيرواني، (81).

[7] غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، د ط، 1351هـ، (104/2).

ـ ربيع بن سـليمان القطّان(334هـ) :"كان عالما بالقرآن وقراءاته وتمييز معانيه، وكانت له بجامع القيروان حلقة"[1].

2 علوم الحديث:

من أبرز المحدّثين:

ـ عبّاس بن الوليد الفارسـي(218هـ)" :كان من أهل تونس، وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث، لقي جماعة من المحدّثين، منهم: وحمّاد بن زيد(179هـ)، وسـفيان بن عيينة(198هـ).[2]"

ـ محمد بن سـحنون(256هـ):"كان عالما بالآثار، ولقي بالمدينة أبا مصـعب الزّهري(242هـ)، وكان يحسن الحجّة والذبّ عن السّنة"[3].

ـ عيسى بن مسكين(295هـ):" قاضي القيروان وفقيه المغرب، أصله أعجمي، وقالوا أنّه كان متقنا للحديث، وأسماء الرّجال وكناهم، وقويّهم، وضعيفهم"[4].

ـ أبو العرب التّميمي(333هـ):فقد كان الإمام أبو العرب"عالماً بالسّـنن، والرّجال، وغلب عليه الحديث والرّجال، وتصنيف الكتب والرّواية، والإسماع"[5].

المؤلّفات الحديثيّة.

ونذكر منها:

ـالمسند في الحديث، وكتاب غريب الحديث، وطبقات العلماء، لمحمّد بن سحنون[6].

---

[1]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (310/5).

[2]مصدر سابق، طبقات علماء إفريقية، أبو العرب التميمي، (254).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (204/4-205).

[4] ينظر: المصدر نفسه، (331/4-332)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن علي بامخرمة الشافعي، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428هـ/2008م، (651/2).

[5]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (324/5).

[6]المصدر نفسه، (4/ 207).

_ثقات المحدّثين وضعافهم، لأبي العرب القيرواني[1].

_الجامع في السّنن والآداب، والمغازيوالتّاريخ، لابن أبي زيد القيرواني(386هـ)[2].

3 علم الفقه.

أولاً قبل ذكر كيفية حركة الفقه في مدينة القيروان خصوصا وفي المغرب عموما، يجب أنْ نذكر كيف دخل الفقه إلى هذه البلاد، ومن ساهم في إدخاله، وكيف نشأ وتطّور، حتىّ أُلفت فيه المصنّفات.

ومع العلم أنّ دخول الفقه إلى المغرب كان مع دخول الصّحابة والتّابعين وأتباعهم وتلاميذ أتباعهم، وهكذا إلى أن انتشر الحديث، فكان انتشار الفقه تابعا لانتشار الحديث، وذلك بدخول المصنّفات الحديثيّة، فأوّل من أدخل موطأ مالك(179هـ) إلى المغرب هو علي بن زياد التّونسي(183هـ)، وهو الذي فسَّر لهم قول الإمام مالك[3]، وأيضا من العلوم التي انتقلت من المشرق إلى المغرب، فقد أدّت هذه الأسباب إلى ظهور الفقه في البلاد.

أولا: دخول المذاهب الفقهيّة.

المذهب الحنفي:

وكان له السّبق في الدّخول إلى القيروان عن المذهب المالكي، قال القاضي عياض(544هـ): "وأمّا أفريقيّة وما وراءها من المغرب، فقد كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيّين، إلى أنْ دخل علي بن زياد وابن أشرس والبهلول بن راشد(183هـ)، وبعدهم أسد بن الفرات وغيرهم بمذهب الإمام مالك"[4]، ومن الذين أدخلوا مذهب أبي حنيفة(150هـ) عبد الله بن فرّوخ(175هـ)، وكانت له "نحو عشرة آلاف مسألة، أخذها على الإمام أبي حنيفة"[5]، وكان عبد الله بن غانم(190هـ) يخصِّص يوما في الجمعة لتدريس

---

[1] مصدر سابق، طبقات علماء إفريقية، أبو العرب التميمي،(26).

[2] تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، 1994هـ(2/ 445).

[3]ينظر: التاريخ، ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، (153/2)، الأعلام، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، (289/4).

[4]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (25/1).

[5]المصدر نفسه، (109/3).

كتب الأحناف[1]، وبعد ذلك انتشر المذهب الحنفي، ويعود انتشاره بأمر من السّلطان، قال ابن حزم(456هـ): "مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرّياسة والسّلطان: مذهب أبي حنيفة، فإنّه لما وُلّي قضاء القضاة أبو يوسف(182هـ) كانت القضاة من قبله، فكان لا يُولي قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقيّة إلاّ أصحابه والمنتمين إلى مذهبه، ومذهب مالك بن أنس عندنا فإن يحيى بن يحيى اللّيثي(234هـ)كان مكيناً عند السّلطان، مقبول القول في القضاة، فكان لا يلي قاضٍ في أقطارنا إلا بمشورته واختياره، ولا يشير إلاّ بأصحابه ومن كان على مذهبه، والنّاس سراع إلى الدنيا والرّياسة، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به، على أن يحيى بن يحيى لم يلِ قضاء قطّ ولا أجاب إليه، وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم، وداعياً إلى قبول رأيه لديهم، وكذلك جرى الأمر في أفريقيّة لما ولي القضاء بها سحنون بن سعيد(240هـ)، ثمّ نشأ النّاس على ما أنشر"[2] ،لكنّه بعد ذلك[أيّ المذهب الحنفي] ضَعُف نتيجة لاتِّبَاعهم للمذهب المالكي، ثمّ ظهر من جديد مع دولة بني عبيد لموافقتهم إيّاهم في مسألة التّفضيل[3]، إلى أنْ جاء المعزّ بن باديس(454هـ)، وقطع دعوة الشّيعة، وألزم النّاس بمذهب أهل المدينة[4]، ومن أشهر فقهاء المذهب الحنفي: "سليمان بن عمران(269هـ)، وكان عراقي المذهب، فقد كان يرى رأيهم"[5]، وابن أبي الجواد "كان قاضيا قبل سحنون، وكان يذهب إلى رأي الكوفيّين"[6].

المذهب المالكي:

فقد كانت البذور الأولى لدخول المذهب المالكي على يد علي بن زياد، وهو من أهل تونس الذي أدخل الموطأ إلى المغرب، وفسّره وشرحه لهم فأقبلوا عليه، وكانوا يرجعون أهل القيروان إليه عندما يختلفون في المسائل، وكان يعلّمهم الصّواب، فأخذ عليه طلبة العلم مسائل

---

[1]المصدر نفسه، (67/3).

[2]الرسائل، ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1987م، (229/2).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (26/1).

[4]الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس السلاوي، تح: جعفر الناصري وآخرون، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، د ت،(194/1).

[5]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (56/4-58).

[6] المصدر نفسه، (69/4).

المذهب المالكي، ومن أبرزهم: أسد بن الفرات، والبهلول بن راشد، وغيرهم[1]، وانتشر المذهب المالكي بأفريقيّة، بعد رحلات القرويّين إلى الحجاز، وسمعوا من الإمام مالك، وكانوا أكثر من ثلاثين رجلا[2]، إلى أن جاء سحنون وهو من تلاميذ علي بن زياد، فجمع علم مالك وفقهه في مدوّنته،" والتي أصبح عليها الاعتماد في المذهب"[3]،قال القاضي عياض: "ثُمّ قدم سحنون بذلك المذهب، واجتمع له مع ذلك فضل الدّين، والعقل والورع والعفاف والانقباض، فبارك الله فيه للمسلمين، فمالت إليه الوجوه، وأحبّته القلوب وصار زمانه كأنّه مبتدئاً قد محّى ما قبله. فكان أصحابه سرج أهل القيروان"[4]، فاشتهرت المدوّنة، بعد ذلك بدأت تظهر المصنّفات في الفقه المالكي، ومن الذين صنّفوا في هذا العمل، الإمام ابن أبي زيد القيرواني "وكان إمام المالكيّة في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله"[5]، وهكذا أصبحت القيروان مركزا للمذهب المالكي.[6]

4 علم العقيدة والكلام.

عند دخول الصّحابة والتّابعين، تلقّى عليهم أهل أفريقيّة العقيدة الصّحيحة والسّنّة السّليمة، "فكان المغاربة في صدر الإسلام لذلك على مذهب جمهور السّلف من الأمّة واعتقادهم، وهو المذهب الحقّ ،[7]"وقد أعرضوا عن الخوض في المسائل العقديّة اتّباعا لمنهج السّلف، ويدلّ عليه؛ أنَّ أبا قبيل المَعَافِرِي(128هـ) نهى عن الخوض في مسألة القدر، حيث قال: "عن ابن وهب: وسأل رجل أبا قبيل عن القدر، فقال أبو قبيل: لأنّا في الإسلام أقدم

---

[1]المصدر نفسه، (80/3).

[2]المصدر نفسه، (51/4).

[3]شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، محمد بن سالم مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، (104/1).

[4]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (51/4).

[5] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين اليعمري ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د ط، د ت، (427/1).

[6]"وقد دخلت للقيروان مذاهب فقهية أخرى كالمذهب الشافعي وداود، لكن الغالب إذ ذاك مذهب الكوفيين والمدنيين، "،(مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (26/1)). (وأيضا مذهب الأوزاعي، وقد روى عنه بعض أهل القيروان، كعمر بن الحكم اللخمي)، مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (247/1))،(و أيضا مذهب الثوري، المصدر نفسه، (201/1)).

[7]مرجع سابق، الاستقصا، شهاب الدين السلاوي، (192/1).

منه، فدين أنا في الإسلام أقدم منه، لا خير فيه"[1]، ونذكر أيضا الرّسالة التي بعثها عبد الله بن فرّوخ إلى الإمام مالك في ردّه على المبتدعة، ونَهْي الإمام مالك له عن ذلك[2]، لكنْ فيما بعدعند دخول الفرق الكلاميّة، اشتدّت قوة المناظرات فيما بينهم، فاحتاجوا العلماء في الرّدّ عليهم، ومن أبرزهم:

_ محمد بن نصر بن حضرم: (توفي قريبا من وفاة سحنون) :كان يُعرف بالجدل والمناظرة، وقالوا أنّه تناظر مع قوم[3].

_ محمد بن سحنون: كان عالما منصرفا في الفقه والنّظر، والرّدّ على أهل الأهواء والبدع، وقد كانت له كتب في الرّدّ عليهم منها: كتاب الحجّة على القدريّة والنّصارى، الإيمان والرّدّ على أهل الشّرك وأهل البدع، ولديه رسالة في أدب المناظرة[4].

_ سعيد بن محمد بن الصّبيح المعروف بابن الحدّاد(302هـ):كان عالما في الكلام، والرّدّ على الفرق، وله مقامات مشهورة مع بني عبيد، وقد ناظر أبا عبد الله الشّيعي، في قوله أنّ رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ليس خاتم النّبيّين[5] .

_ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني: كان بصيرا بالرّدّ على أهل الأهواء، وكتبه تشهد له بذلك، فله كتاب في الرّدّ على القدريّة، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، والاستظهار في الرّدّ على الفكريّة، وكشف التّلبيس، كما صنّف كتب في عقيدة السّلف منها: الاقتداء بأهل السّنّة، ورسالة في أصول التّوحيد وغيرها من الكتب[6]، فبعد هذا خفَّ صيت الفرق وأهل البدع، واضمحلت أرآؤهم، وترسّخت عقيدة أهل السّلف، قال السلاّوي(1315هـ)، "فبعد أنْ طهّرهم _الله تعالى_ من نزعة الخارجيّة أولاً والرافضيّة ثانيًا، أقاموا على مذهب أهل السّنّة

---

[1]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (144/1).

[2] ينظر: المصدر نفسه، (1/ 177).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (233/4-234).

[4]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (205/4-207).

[5]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (58/2-62).

[6]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (216/6-218).

والجماعة، مقلّدين للجمهور من السّـلف ـرضـي الله عنهمـ في الإيمان بالمتشـابه، وعدم التّعرض له بالتّأويل مع التّنزيه عن الظّاهر، وهو والله أحسن المذاهب وأسلمها"[1] .

الحركة العلميّة في فترة ظهور المذاهب الكلاميّة.

1 المعتزلة.

يعود سـبب نشـوء فرقة المعتزلة، إلى القصّـة التي وقعت بين واصـل بن عطاء(131هـ)، والحسـن البصـري(110هـ)، "وذلك حول مسـألة القدر، والمنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسـن البصري، واعتزل عن ساريّة من سواري مسجد البصرة، فَقيل له ولاتباعه معتزلة لاعتزالهم"[2]، وقد وجَّه واصـل بن عطاء الكثير من الدّعاة، إلى مختلف أنحاء البلاد الإسـلاميّة، وقد ظهرت هذه الفرقة بأفريقيّة في بداية القرن الثّاني على يد عبد الله بن الحارث[3]، والدّليل على وجود هذه الفرقة، أنّهم كانت لديهم سـقيفة تُسّـمى سـقيفة العراقي، كانوا يتناظرون فيها[4]، ووجود بعض الآراء التي كانوا يتبنّوها، كمسألة رؤية ـالله تعالىـ، وخلق القرآن، لكنْ علماء القيروان في الأول قاطعوهم، ونذكر في ذلك قصّـة أبي عثمان "عن أبي عثمان قال: سمعت أبي يقول: مررت بسـقيفة العراقي وهم يتناظرون في الاعتزال، فوقفت أسمع منهم مناظرتهم، فبلغ ذلك البهلول، فلمّا جئته قال: يا محمد، بلغني أنّك مررت بسقيفة العراقي، فوقفت إليهم تسمع إلى مثل هذا، فلا تقربني وأغلظ عليّ، قال سحنون: ولقد أتيت يوما إلى البهلول فوافاني رجل من أهل الأهواء على بابه، وسـألني عن الشّـيخ، فما رددت عليه جوابا، والشّـيخ يسـمع ذلك، فلمّا دخلت على الشّيخ سلّمت عليه، فلم يردّ عليّ السّلام، وأعرض عنّي، فلمّا خرج النّاس من عنده تقدّمت إليه، فجثوت على ركبتيّ بين يديه، فقلت له: ما خبري وما قصتي؟ فقال: يسـلّم عليك رجل من أهل الأهواء ويسـألك عنّي! فقلت له: والله ما رددت عليه جوابا"[5]،

---

[1]مرجع سابق، الاستقصا، شهاب الدين السلاوي، (196/1).

[2] الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر الإسفراييني البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط2، 1977م، (15).

[3] المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، عبد المجيد بن حمده، مطبعة دار العرب، تونس، ط1، 1406هـ/1986م، (164).

[4]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (204/1).

[5]المصدر نفسه، (204/1).

لكن بعد ذلك احتاج علماء القيروان في الرّدّ على أهل البدع، ونذكر في ذلك القصّـــة التي وقعت بين أسـد بن الفرات، وسـليمان العراقي حول مسـألة رؤية _الله تعالى_[1]، وقد أُمتحن أهل القيروان في زمن المعتزلة بمسألة خلق القرآن، وذلك أنّ سحنون سُئل أنّ أسدا قال بخلق القرآن، قال والله ما قاله[2]، وقال الدّباغ(696هـ): "وقد امتحن أهل القيروان بالقول بخلق القرآن ...، وعزم محمّد بن الأغلب على قتل محمّد بن ســـعيد، فمازالوا على اعتقاد أهل السُّـنّة، وصـــبروا على الأذى في دين الله، وما زادهم إلا يقينا وبصـــيرة في دينهم"[3]، وظهرت مصـنّفات في الرّدّ عليهم نذكر منها: كتاب الاسـتواء، وكتاب الرّدّ على من يقول بخلق القرآن لســـعيد بن الحداد، كتاب الرّدّ على أهل البدع لمحمّد بن ســـحنون، وهكذا أســـهم مذهب الاعتزال في إثراء الحركة العلميّة في القيروان، وذلك بتأليف الكتب في الرّدّ على أهل البدع، والدّفاع عن سنّة النّبي _صلى الله عليه وسلم_.

2 الخوارج.

"وهم فرقة ظهرت في عهد علي بن أبي طالب(40هـ) _رضـي الله عنه_، حيث اعترضـوا على قبول التّحكيم"[4]، وهم عشـرون فرقة منها الصّـفريّة والإباضـيّة[5]، فقد كانت بلاد المغرب من أهمّ الأقاليم التي اتّجهت إليها جهود دعاة الخوارج، وخاصّة مدينة تونس، وقد فشّت فيهم دعوة الخارجيّة كالصّـفرية والإباضـيّة[6]، وقد ظهرت هذه الفرقة في بلاد المغرب في أوائل القرن الثّاني من الهجرة، حيث نزع إليهم بها بعض أهـل النّفـاق من خوارج العراق وبثّوهـا فيهم، والسّـــبب الذي أدّى إلى ظهور الدّعوة الخارجيّة في أفريقيّة، هو الظّلم الذي تلقّاه البربر من

---

[1] مصدر سابق، طبقات علماء، أبو العرب التميمي، (82).

[2] مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (301/3).

[3] معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد عبد الرحمان الدباغ، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1388هـ/1968م، (25/1).

[4] التسعينية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تح: محمد بن إبراهيم عجلان، مكتبة المعارف، الرياض السعودية، ط1، 1420هـ/1999م، (17/1).

[5] التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الأسفراييني، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م، (23).

[6] ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، أبو زيد ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، (213/3).

بعض ولاّتهم، فلقّنهم أهل البدع بأنّ الخلافة لا يشــترط فيها أن يكون قرشــيّا؛ بل حتى عبداً حبشيّاً[1]، واستمرّت دعوتهم إلى أن وصلت للقيروان بتونس، ومن كبار هذه الدّعوة آنذاك أبو يزيد .

الخارجي، والذي أقام ثورة ضدّ العبيديّين مع الإمام أبي العرب[2]، لكن لم يدخل علماء القيروان في مجادلات ونقاشـــات مع الخوارج حتّى قبل عهد الإمام أبي العرب، فلم تكن لديهم ردود علميّة ضدّهم متمثلة في:

_التّوقف في الرّدّ عنهم:

ونذكر في ذلك قصــة عبد الله بن فرّوخ، والذي بعث برســالة إلى الإمام مالك يطلب فيها كتابه للرّدّ على أهل البدع في زمانه، فأبى عليه الإمام مالك خوفا من أن يحدث أمرا ، حيث

---

[1]ينظر: مرجع سابق، الاستقصا، أبو العباس السلاوي، (192/1).

[2]مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (361/3)، وقد ذُكر أنَّ أول من أدخل فرقة الخوارج إلى بلاد المغرب، هو عكرمة مولى ابن عباس _رضي الله عنه _حيث قال ابن عدي: حَدَّثَنَا علان الصيقل، حَدَّثَنا ابن أبي مريم، حَدَّثَنا عمي، حَدَّثَنا ابْنُ لَهِيعَة، عَن أَبِي الأسود قَال: كنتُ أوّل من سبَّب لعكرمة الخروج إِلَى المغرب، وذاك أنّي قدمت من مصر إِلَى المدينة، فلقيني عِكرمَة وسألني عَن أهل المغرب فأخبرته بغفلتهم، قَالَ فخرج إليهم فكان أول ما حدّث فيهم رأي الصفرية، (الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ/1997م، (471/6))، وقد ذكر أيضا ابن عبد البر ومغلطاي قصة عكرمة في سبب نسبته إلى الخوارج (الصفرية)، نقلا عن أبي العرب القيرواني، حيث قال ابن عبد البر: "قال أبو العرب سمعت قدامة بن محمد يقول كان خلفاء بني أمية يرسلون إلى المغرب يطلبون جلود الخرفان التي لم تولد بعد العسلية قال فربما ذبحت المائة شاة فلا يوجد في بطنها إلا واحد عسلي كانوا يتخذون منها الفراء فكان عكرمة يستعظم ذلك ويقول هذا كفر هذا شرك فأخذ ذلك عنه الصفرية والإباضية فكفروا الناس بالذنوب"، (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر المالكي، تح: مصطفى بن أحمد العلوي وآخرون، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د ط، 1387هـ، (32/2_33))، وقال مغلطاي:" أن سبب نسبة عكرمة إلى الصفرية أنه لما دخل القيروان قيل له: إن ملوك بني أمية يطلبون منهم جلود الخرفان التي لم تولد العسلية؛ لتيخذونها فراء للباسهم ثم ذبحوا مائة نعجة فلا يوجد في بطنها سخل عسلي، فقال عكرمة: هذا كفر فحمله الناس منه على أنه يكفر بالكبائر، كما تراه الخوارج"، (إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، تح:أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وآخرون، الفاروق الحديثة، ط1، 1422هـ/2001م، (265/9)، لكن كثير من العلماء ردّ هذا الزعم على عكرمة مولى ابن عباس _رضي الله عنه_، ومنهم أبو العرب القيرواني وقال: "وإنما أراد عكرمة استبشاع هذا أو إنكاره، لا أنّه الكفر الحقيقي"، مصدر سابق، إكمال التهذيب، مغلطاي، (265/9)، وأيضا ابن عبد البر حيث قال:" عكرمة مولى ابن عباس من جلّة العلماء، لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه، لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه"، (مصدر سابق، التمهيد ، ابن عبد البر، (27/2))، وغيرهم من العلماء.

قال الإمام مالك: "وأمّا غير هذا فإنّي أخاف أن يكلّمهم فيخطئ، فيمضـــوا على خطئه أو يظفروا منه بشـــيء فيتعلقوا به ويزدادوا تماديا على ذلك"، و قال عبد الله بن محمد المالكي (بعد 453هـ): أشـفق مالك ـرضـي الله تعالى عنه_، أن يكون ذلك سـببا لإظهار طريقة الجدل بإفريقيّة، فيؤدّي ذلك إلى أسـباب يخاف من غوائلها ولا يؤمن شـرّها، فأراد حسـم الباب"[1] .

_ منعهم من إقامة المجالس والحلق:

لقد كانت لهم حلق علميّة في القيروان، لكن منعهم الإمام سـحنون سـنة 234هـ، وعزلهم أنْ يكونوا أئمّة للنّاس، أو معلّمين لصبيانهم، أو مؤذّنين، وأمرهم أن لا يجتمعوا[2].

_ عدم التّعامل معهم، ومنها عدم مصافحتهم:

ومثال ذلك ممّا ذكره الإمام أبي العرب القيرواني في ترجمة عبد الله بن عبيد الله المهري، حيث قال: "وعبد الله بن عبيد الله المهري، يكنّى: أبا محمد، كان له سـنّ كسـن سـحنون أو أكبر، قال أبو العرب: قد حدّثني عنه سـليمان بن سـالم بغير شـيء من الحديث، وكان ثقة مبائنا لأهل الأهواء، لا يسلّم على أحد منهم"[3].

3 العبيديون(الشّيعة).

الشّيعة": هم الذين شـايعوا عليّا ـرضي الله عنه_ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًّا ووصيّة،...وهم خمس فرق: كيسانيّة، وزيديّة، وإماميّة، وغلاة، وإسماعيليّة"[4]، ولقد سبق الحديث عن كيفيّة دخول العبيديّين إلى بلاد المغرب عموما والقيروان خصـوصـا، فقد كان ذلك مع أبي عبد الله الصّـنعاني في التقائه بالحجّ مع بعض المغاربة ومجيئه معهم إلى القيروان[5]؛ ولأنّ هذه الفرقة تختلف اختلافا شـديدا مع أهل السّـنّة في العقائد، فقاموا باضـطهاد علماء السّنّة في القيروان وعانوا معاناة شديدة، تمثّلت في:

---

[1]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (177/1).

[2]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (60/4).

[3]مصدر سابق، طبقات علماء إفريقية ، أبو العرب التميمي القيرواني، (123).

[4] الملل والنحل، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، د ط، د ت، (147/1-148).

[5] البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، بن عذاري المراكشي أبو العباس، تح: معروف بشار عواد وأخرون، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1434هـ/2013م، (مج168/1).

_ تجرّؤُهم على سبّ النّبي _صلى الله عليه وسلم_ وإهانة الصّحابة _رضوان الله عليهم_، وكلّ من يتجرّأ على الكلام يُقتل، قال القاضي عياض: "كان أهل السّنّة بالقيروان أيّام بني عبيد، في حالة شديدة من الاهتضام والتّستّر، كأنّهم ذمّة، تجري عليهم في كثرة الأيّام محن شديدة، ولما أظهر بنو عبيد أمرهم، ونصبوا حسيناً الأعمى السّبّاب لعنه _الله تعالى_، في الأسواق، للسبّ بأسجاعٍ لُقِّنها، يوصل منها إلى سبّ النّبي _صلى الله عليه وسلم_ في ألفاظ حفظها، كقوله لعنه الله: العنوا الغار وما وعى، والكساء وما حوى، وغير ذلك، وعلّقت رؤوس الأكباش والحمر، على أبواب الحوانيت، عليها قراطيس معلّقة، مكتوب فيها أسماء الصّحابة _رضوان الله عليهم_، واشتدّ الأمر على أهل السّنّة، فمن تكلّم أو تحرّك قُتل..."[1].

_ قتل العلماء: ونذكر في ذلك قصّة ابن البرذون وابن هذيل(297هـ):"لما وصل عبيد الله إلى رقّادة[2]، أرسل إلى القيروان من أتاه بابن البرذون وابن هذيل، وكانا فقيهين فاضلين، فلمّا وصلا إليه وجداه على سرير ملكه جالسا، وعن يمينه أبو عبد الله الشّيعي وعن يساره أبو العبّاس أخوه، فلمّا وقفا بين يديه قال لهما أبو عبد الله وأبو العبّاس: أتشهدان أنّ هذا رسول الله وأشارا إلى عبيد الله فقالا جميعا بلفظ واحد: والله الذي لا إله إلاّ هو، لو جاءنا هذا والشّمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان إنّه رسول الله، ما قلنا إنّه رسول الله، فأمَرَ عبيد الله حينئذ بذبحهما جميعا، وأمر بربطهما إلى أذناب البغال"[3].

_ ضرب العلماء: وذلك لما حصل لابن البرذون، لما ضربه الصّديني لذبّه عن السّنّة النّبويّة، قال صاحب رياض النّفوس: "وقال أبو عبد الله الحسين بن سعيد الخرّاط: كان ابن البرذون رجلا صالحا فقيها بارعا في العلم، يذهب مذهب النّظر من رجال سعيد بن الحدّاد، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل والمناظرة، وإقامة الحجّة على المخالفين منه، سمع من جماعة من رجال سحنون: منهم عيسى بن مسكين، ويحي بن عمر(298هـ)، وجبلّة(299هـ)، وسعيد بن إسحاق، وضربه محمد بن أسود الصديني، إذ كان قاضيا، لذبّه

---

[1]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (303/5).

[2]"بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيّام"، (مصدر سابق، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (55/3)).

[3]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (49/2).

عن السّـنّة"[1]، وقال أبو العرب: "وشـهد قوم من المشـارقة على عروس المؤذّن بمسـجد ابن عياض الفقيه، لأنّه أذّن سحرا ولم يقل حيّ على خير العمل، وكانت شهادتهم عند القاضي إسحاق بن أبي المنهال، فكتب بذلك إلى الأمير، فأمر صاحب المدينة موسى بن أحمد فضربه بالسّياط، وتلّ لسانه، وقتله بالرّماح، فضرب وقطع لسانه وعلّق بين عينيه وطيف به على حمار بالقيروان، ثمّ قتل بالرّماح وصلب وكان من الصّالحين"[2].

_ سـجن العلماء: "وذلك لما حدث للإمام أبي العرب القيرواني، لما دارت عليه محنة من الشّيعي، حبسه وقيّده مع ابنه، مرّة بسبب بني الأغلب، والتّهمة في السّلطان"[3].

_ تغيّير معتقدات الإسلام وتحريفها منها:

. تغيّير لفظ الآذان:قال أبو العرب: "وشهد قوم من المشارقة على عروس المؤذّن بمسجد ابن عياض الفقيه، لأنّه أذّن سحرا ولم يقل حيّ على خير العمل"[4]، فقولهم حيّ على خير العمل تُقال في كلّ آذان.

. ترك صـلاة القيّام: وهو ما فعله عبيد الله لما وُلي الأمر "زاد في الأذان «حيَّ على خير العمل» وترك النّاس يصلّون القيام سنة واحدة، ثمّ منعهم.[5]"

فنقول أنَّ أكثر فرقة كانت شـديدة الوطئة على علماء القيروان هم العبيديّة، وذلك لحكمهم العصـيب، وفرضـهم لمذهبهم، وقتلهم للعلماء، فالحركة العلميّة في عهد العبيديّن شـهدت تراجع نتيجة لما فعلته هذه الدّولة، وذلك بمنع العلماء من التّدريس في المسـاجد، وفرض المذهب الشّيعي، وأخذ كتب علماء السّنّة، وحجبها على النّاس، ممّا انجرَّ عليه تراجع في الحركة العلميّة في القيروان، والأمثلة على ذلك ما حصـل لأبي بكر بن اللبّاد(333هـ) مع تلاميذه، "فلم يزل ممنوعا من الفتوى والسّماع واجتماع الطّلبة حوله إلى أنْ توفي، _رضي الله

---

[1]المصدر نفسه، (2/47-48).

[2] المحن، أبو العرب التميمي، تح: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، (294).

[3] ينظر: مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (5/324)، مرجع سابق، الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، (5/309).

[4]مصدر سابق، المحن، أبو العرب التميمي، (294).

[5]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (2/55-56).

تعالى عنه_، وكان أبو محمد بن أبي زيد وأبو محمد بن التّبان(371هـ) الفقيهان وغيرهما يأتون إليه خفية، وكانوا ربّما جعلوا الكتب في أوســـاطهم وحجرهم، حتّى تبتّل بعرقهم خوفا منهم على أنفسهم من بني عبيد أنْ

ينالوهم بمكروه"[1]، "وأمروا النّاس بأن لا يفتوا ولا يكتبوا إلاّ بمذهبهم"[2]، أمّا عن المؤلفات تُمثّل لها "بأبي محمد التَّجيبي المعروف بابن الحجّام(346هـ)، فقد كانت له تآليف عدّة، ولما تُوفّي أخذها السّلطان، ووضعها في القصر، ومنع النّاس من أخذها بغضا للإسلام"[3]، فقد كان للدّولة العبيديّة أثرا واضحا لتراجع الحركة العلميّة في القيروان للأسباب المذكورة آنفا.

المطلب الثّاني: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونسبته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

هو العلاّمة "المفتي ذو الفنون المحدّث، الفقيه، المؤرّخ، الأديب, محمد بن أحمد بن تميم بن تمّامالتّميمي, القيرواني، المغربي، الأفريقي، المالكي،"[4]الأغلبي[5]، ويُكنَّى "بأبي العرب"[6].

الفرع الثّاني:مولده ونسبته.

---

[1] مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (288/287/2).

[2] المصدر نفسه، (55/2-56).

[3]المصدر نفسه، (324/2).

[4]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (5/ 323)، سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1427هـ/2006م، (12/ 19)، طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد، دار الرشد، الرياض، ط1، 1407هـ/1987م، (81)، مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (359/3)، مرجع سابق، شجرة النور الزّكية، محمد بن سالم بن مخلوف، (125/1).

[5]جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح الأزدي، دار المصرية للتأليف، القاهرة، د ط، 1966هـ، (181/1).

[6] تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1419هـ/1448م، (71/3).

وُلد الإمام أبو العرب القيرواني التّونسي سنة خمسين ومائتين، وهناك من قال سنة إحدى وخمسين ومئتين[1]، "ونُسب الإمام أبو العرب إلى نسب منها التّميمي، وبها نسب إلى جدّه تمّام بن تميم، وهو من أمراء أفريقيّة"[2]، وأيضا القيرواني وهي مدينة بتونس الأفريقيّة، لأنّه "كان من أهل قيروان وولد بها"[3]، وأيضا المالكي لأنّه "كان حافظا لمذهب الإمام مالك ومفتيا فيه"[4]، والأغلبي لأنّه كان من بني الأغلب، أمراء إفريقية[5].

المطلب الثّالث:نشأته العلميّة ورحلاته وشيوخه وتلاميذه.

الفرع الأول: نشأته العلميّة ورحلاته.

أولا: نشأتهالعلميّة .

لقد ترعرع الإمام أبو العرب القيرواني في بيئة أسريّة، كانت معروفة بالإمارة والقضاء، فهي أسرة عريقة في تقاليد الإمارة، حديثة العهد بتقاليد العلم، وقد صوَّر لنا الإمام أبو العرب بدايته في طلب العلم، وما لاقاه من عنت في سبيل المحافظة على التّقليديّين[6]، فكان جدّه أمير بمدينة قيروان بتونس، وكانت عائلته تريد أن يكون أميراً، لكنْ الله شاء أن يكون من محبّي العلم، وحكى بنفسه كيف كانت بدايته لطلب العلم، حيث قال: "أتيت يوما وأنا حدث إلى دار يحيى بن محمد بن سلام، فرأيت عنده الطّلبة ورأيت أمرا أعجبني وركنت إليه نفسي فعاودت الموضع، وكنت آتي إليه والطرطور على رأسي، ونعل أحمر في رجلي، في زيّ أبناء السّلاطين، وكان الطّلبة ينقبضون عنّي من أجل ذلك الزيّ"، فقال لي رجل يوما بجواري: لا تتزيّ بهذا الزيّ فليس هو زيّ طلبة العلم وأهله، ورفق بي فرجعت إلى أمّي، فقلت لها نلبس الرّداء وثيابا تشاكل لباس أهل العلم والتّجّار، فأبت عليّ من ذلك وقالت: إنّما تكون مثل آبائك وأعمامك، قال أبو العرب: فاحتلت حتّى اشتريت ثيابا، وجعلتها عند صبّاغ في باب

---

[1]مرجع سابق، شجرة النور الزكية، محمد بن سالم ين مخلوف، (125/1)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، د. قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، 1423هـ/2002م، (990/2).

[2]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (323/5).

[3]مرجع سابق، الأعلام، الزركلي الدمشقي، (309/5).

[4]مصدر سابق، تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، (671/7).

[5] مصدر سابق، جذوة المقتبس، محمد بن فتوح الأزدي، (181)

[6]مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (359/3).

أبي الرّبيع، فكنت إذا أتيت من القصر القديم، أتيت بذلك الزّي الذي تحبّه أمّي ووالدي، فإذا وصلت إلى باب أبي الرّبيع ودخلت حانوت الصبّاغ خلعتها، ولبست الأخر المرفوعة عنده، ومضيت إلى دار يحيى بن محمد بن سلام، فإذا انصرفت من عنده ووصلت إلى حانوت الصبّاغ رفعتها ولبست الثّياب التي جئت بها، ثمّ قال لي رجل من أصحابي: أراك تلازم هذا المجلس وتسمع فيه العلم ولا تكتب شيئا ممّا تسمع بيدك يكون عندك، ما هذا حقيقة طلب العلم؟ فقلت له: والدي رغبا عن هذا وعن المعونة عليه وما مكّناني من شيء أشتري به الرّق، فقال لي: أنا أعطيك جلدا تكتبه لنفسك، وتكتب لي جلدا عوضا منه، فرضيت له بذلك، فكنت أكتب لنفسي ما شئت وأكتب له في جلوده ما يحبّ، حتى يسّر الله عزّ وجلّ لي ما اشتريت به، وقصّة طلبه للعلم طويلة جدا"[1] ، لكنّه في الأخير شاء الله أن يكون من أهل العلم وطلبته، رغم الصّعاب التي اجتازها في رفض والديه له لطلب العلم، وأيضا رغبا عن معونته لكي لا يشتري به الورق، فنشأ الإمام أبو العرب على العلم، وتربّى عليه حتى أصبح عالما من علماء عصره، فألّف الكتب، وكانت له مجالس، وظهر ذلك في آثاره، فنقول بأنّ هناك أسباب جعلت الإمام أبا العرب القيرواني بأنْ يكون عالما: طلب العلم وهو صغير، عزمه وإرادته على طلب العلم،المدينة التي وُلد فيها كانت معروفة بالعلم والعلماء،عدم تأثّره ببيئته الأسريّة المعروفة بالإمارة والقضاء،حضوره وسماعه لمجالس العلم، وكثرة شيوخه.

ثانيا: رحلاته.

كانت للعلماء مسالك في طلب العلم منها الرّحلة، وما من عالم إلاّ ورحل، لكن هناك من لم يرحل وأخذ العلم في بلاده، ومنهم الإمام أبو العرب القيرواني، فمن خلال قراءتنا واطّلاعنا على ترجمته من الكتب، فلم يُذكر على أنّه رحل إلى بلاد المشرق، فبقي في القيروان، لكنْ كان له الحظّ بأن يتلقّى العلم على علماء بلاده، فقد لقي الكثير من الشّيوخ فيها، ممّا جعله

[1]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (307/2).

يُتقن العديد من العلوم، حيث قال عنه الإمام الذّهبي(748هـ): العالم ذو الفنون[1]،ومنها: التّحديث[2]،والشّعر[3]،والأدب[4]، والتّاريخ[5]، وعلم الرّجال والفقه[6] وغيرها.

الفرع الثّاني:شيوخه وتلاميذه.

سنذكر في هذا الفرع الشّيوخ الذين سمع منهم الإمام أبو العرب القيرواني، والذين أخذوا عنه العلم، مبتدئين بذكر شيوخه.

أولا: شيوخه.

لقد أخذ الإمام أبو العرب عن الكثير من الشّيوخ، حتى بلغ عدد شيوخه "مائة وخمس وعشرون شيخا"[7]، فذكرنا بعضهم فقط:

1_ "أبو داود العطّار أحمد بن موسى بن جرير الأزدي، ولد سنة (183هـ)، وتوفي سنة (274هـ)"[8].

2_ "أبو حفص عبد الجبّار بن خالد بن عمران السّرتي، ولد سنة (194هـ)، وتوفي سنة (181هـ).

3_ عبد الله بن أحمد بن طالب بن سفيان التّميمي، أبو العبّاس من بني عمّ الأغالبة، توفي سنة (275هـ)"[9].

4- "سهل بن عبد الله بن سهل الفبريّاني، ولد سنة (209هـ)، وتوفي سنة (282هـ)"[10].

---

[1]مصدر سابق، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (19/12).

[2]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (14).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (325/5).

[4]مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (359/3).

[5] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1411هـ/ 1990م، (11/7).

[6]مصدر سابق، تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، (671/7).

[7]مصدر سابق، معالم الإيمان، الدباغ، (36/3).

[8]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (396/4).

[9]مرجع سابق، شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، محمد بن سالم بن مخلوف، (106/1).

[10]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (401/4).

5_ "حبيب بن نصر بن سهل التّميمي، أبو نصر، ولد سنة (201هـ)، وتوفي سنة(287هـ)"[1].

6- "أحمد بن أبي سليمان، ويعرف بالصّواف مولى ربيعة، ولد سنة (206هـ)، وتوفي سنة(291هـ)"[2].

7_ "عيسى بن مسكين بن منصور ابن جريج بن محمد الإفريقيّ، ولد سنة (214هـ)، وتوفي سنة (295هـ)"[3].

8_ "محمد بن مسكين بن منصور بن جريج الإفريقيّ المغربيّ، توفي سنة (297هـ)"[4].

9_ "أبو مصعب جبّلة بن حمود بن عبد الرحمن الصّدفي، ولد سنة (261هـ)، وتوفي سنة (299هـ)"[5].

10_ "حماس بن مروان بن سماك الهمداني، ولد سنة (222هـ)، وتوفي سنة (303هـ)"[6] .

ثانيا:تلاميذه.

كان للإمام أبي العرب الكثير من التّلاميذ الذين تلقّوا عليه العلم، و نذكر منهم:

1_تمّام بن محمد بن أحمد بن تميم التّميمي، وهو ابن أبي العرب يكنّى بأبي العبّاس، توفي سنة (359هـ)"[7].

_2"محمد بن حارث بن إسماعيل الخشني، أبو عبد الله، وتوفي سنة (361هـ)"[8].

---

[1]المصدر نفسه، (370/4).

[2]ينظر، المصدر نفسه، (366/4)، مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، (505/1).

[3]مصدر سابق، الديباج المذهب، ابن فرحون المالكي، (66/2).

[4]مصدر سابق، تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، (1044/6).

[5] مرجع سابق، شجرة النور الزكية ، محمد بن سالم بن مخلوف، (110/1).

[6]مصدر سابق، الديباج المذهب، ابن فرحون المالكي، (344/1).

[7]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (266/6-270).

[8]المصدر نفسه،(266/6_268).

_3"تميم بن محمّد بن أحمد بن تميم التّميميّ، من أهل القيروان؛ وهو ابن أبي العرب يكنَّى: أبا جعفر،وتوفِّي سنة (369هـ).[1]"

4_"أبو عبد الله محمد بن حسن الزّويليالسّرتي، توفي سنة (383هـ)"[2].

5_"أبو سليمان ربيع بن عطاء اللهربيع القطان، توفي سنة (334هـ)"[3] .

"_6أبو محمد عبد الله بن أبي زيد، توفي أبو محمد سنة (386هـ)"[4].

المطلب الرّابع: مؤلّفاته، وثناء العلماء عليه، ومحنته، ووفاته.

الفرع الأول: مؤلّفاته.

لقد ترك الإمام أبو العرب القيرواني الكثير من المصـنّفات، والكتب التي نسـخها بخطّ يده، حيث " يُقال إنّه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة "[5]، نذكر منها:

_طبقات علماء أفريقيّة: "ويختصّ بمن عرف عنه رواية في حديث أو فقه"[6]، قال محمد بن أبي شنب(1929م): "وهو من أهم النصّوص الواصلة إلينا"[7]، "ولم يكمله الإمام أبو العرب، وأكمله تلميذه الخشني"[8].

_كتاب عبّاد أفريقيّة: "وهو خاصّ بطبقة الزهّاد ومن اشتهر بالعبادة من أهلها".

_ مسند حديث مالك.

_كتاب التّاريخ سـبعة عشـر جزءاً: سـلك فيه أسـلوب الحوليات، ونهج فيه نهج المؤرّخين المحدّثين.

_كتاب مناقب بني تميم.

_موت العلماء في جزأين.

---

[1] تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ/1980م، (117/1-118).

[2]مصدر سابق،معالم الإيمان، أبو زيد الدباغ، (105/3).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (310/5-319).

[4]المصدر نفسه، (215/6_221).

[5]مصدر سابق، الديباج المذهب، ابن فرحون المالكي، (198/2).

[6]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (14).

[7] منشورات كلية الآداب، بن أبي شنب، جامعة الجزائر، 1332هـ/1915م.

[8]مصدر سابق،رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (14).

_كتاب المحن: وهو يختص بمن دارت عليه محنة من العلماء والصّالحين[1] .

_كتاب فضائل مالك.

_كتاب فضائل سحنون.

_كتاب الوضوء والطّهارة.

_كتاب الجنائز.

_ذكر الموت.

_عذاب القبر.

_كتاب عوالي حديثه.

_كتاب في الصّلة"[2].

_"ثقات الرّجال وضعافهم"[3].

الفرع الثّاني: ثناء العلماء عليه ومحنته ووفاته.

أولا: ثناء العلماء عليه.

لقد حظي الإمام أبي العرب القيرواني، بالثّناء عليه من قبل تلاميذه وعلماء المغرب، وهذا يعود لكونه عالما جليلاً يستحقّ الثّناء، قال أبو عبد الله الحسين بن سعيد الخرّاط: "كان رجلاً صالحاً، ثقة عالماً بالسّنن، والرّجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب، حسن التّقييد، كريم النّفس والخُلق،وقال ابن أبي دليم (351هـ): وكان حافظاً للمذهب، معتنياً به، وغلب عليه الحديث والرّجال، وتصنيف الكتب والرّواية، والإسماع"[4]، وقال أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: "وكانت أوصافه أوسع من أن يحملهاكتاب...وكان ضابطا كثير التّقييد

---

[1]المصدر نفسه،(14).

[2]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (324/5)،مرجع سابق، شجرة النور الزكية، محمد بن سالم بن مخلوف، (125/1)، مرجع سابق، قلادة النحر، أبو محمد الطيب بامخرمة الشافعي، (91/3).

[3]مصدر سابق، طبقات علماء أفريقية، أبو العرب القيرواني، (33/1)، وكتاب ثقات الرجال وضعافهم سماه ابن حجر بكتاب "الضعفاء"، (لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط2، 1390هـ/1971م، (24/1)).

[4]مصدر سابق، ترتيب المدارك ، القاضي عياض، (324/5)،مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (359/3).

لكتبه، عالما بما فيها"[1] ،وقال الدّبّاغ: "كان أبو العرب إمام عصـــره، وواحد دهره، دأب في طلب العلم، وبرع فيه براعة فاق فيها من تقدمه من رجال أفريقيّة...، وهو رافع لواء التّاريخ بأفريقيّة مع تقدّمه في علم الأثر، وبصـــره بالفقه ومعاني الحديث"[2]، وقال تلميذه محمد بن حارث الخشـــني: يغلب عليه الرّواية والجمع، ولم أحسّ عنده علما ولا فقها، أمّا غلبة الرّواية والجمع، فقد مرّ ما يؤيّده، أمّا تجريده من العلم والفقه فقد مرّ ما يناقضه[3]، وكما قال صاحب كتاب تراجم المؤلفين التّونسيين، أنّ السّبب من نقد شيخه غير معروف[4]، والله أعلم.

ثانيا: محنته:

لقد امتحن أغلب العلماء في حياتهم، فمنهم من امتُحن بخلق القرآن، ومنهم من امتحن بعلمه وغيرها، فالإمام أبو العرب القيرواني امتحن كغيره من العلماء، بالتّهمة في السّلطان من طرف بني عبيد بسبب بني الأغلب، وسجن بسببها مع ابنه.[5]

ثالثا: وفاته:

"تُوفي ــرحمه اللهــ يوم الأحد لثمان بقين من ذي القعدة، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة"[6]، بعد المعركة التي خاضها ضدّ العبيديين والتّي أُسر فيها، وتوفي في السّجن[7]،" وصلّى عليه أحمد بن أبي الوليد(345هـ) صاحب الصّلاة، بعد أنْ قال لابنه أبي العبّاس: تقدم صلّ على أبيك، فقال: لا أفعل هو أوصـــى أنْ تصـــلّي عليه، فتحوّل إلى مروان بن نصـــر

---

[1]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (306/2-309).

[2]مصدر سابق، معالم الإيمان، الدباغ، (37/3).

[3]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (360/3).

[4]مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (360/3).

[5]مصدر سابق، ترتيب المدارك، القاضي عياض، (324/5).

[6]المصدر نفسه، (326/5).

[7] تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، تح: عبد الحليم النجار وآخرون، دار المعارف، مصر، ط 3، 1977م، (مج79/3/3)، مرجع سابق، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (361/3)، وقد أشار بروكلمان على أنه قتل بعد أسره، وذكر الدباغ صاحب معالم الإيمان بأنه قتل قرب المهدية بالوادي المالح،(مصدر سابق، معالم الإيمان، الدباغ، (34/3)، و"الوادي المالح": هو وادي بين تماجر والمهدية، والذي كانت فيه الواقعة المشهورة بين أبي يزيد وأبي القاسم، (الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م، (136))، و"تماجر": هي مدينة تونسية، تقع بغرب المهدية وبينها وبين المهدية الوادي المالح(مصدر سابق، الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي، (118)).

العابد(340هـ)، وإلى أبي إسحاق السّبائي(356هـ)، فقال لهما: تقدّما فصلّيا، فقالا له: أنت أحقّ، فصلّى عليه جمع عظيم. وقيل: صلّى عليه ولده، ودفن بباب سلم"[1].

وعليه بعد هذه الجولة العلميّة، للتعريف بالعلاّمة أبي العرب التّونسي القيرواني، المولود سنة إحدى وخمسين ومائتين، نخلص إلى أنّ الإمام أبا العرب برز في العديد من العلوم، وخاصّة في علم الحديث، وذلك لنشأته في مدينة عُرفت بالعلم والعلماء، وأيضا سماعه على كثير من الشّيوخ، ممّا جعله يُتقن العديد من العلوم، على الرّغم من الصّعاب والمشاقّ التي تلقّاها أثناء طلبه للعلم، بسبب البيئة الأسريّة التي عُرفت بتقاليد الإمارة، فوالداه حيث أنّ والداه رفضوا أن يلتحق بمجالس العلم، وكذلك الوضع السّياسي الذي عاشه، والمعروف باستيلاء الدّولة العبيديّة على مدينة القيروان، حتى أنّه سُجن بسببهم، لكن لم تصدّه العقبات، فطلب العلم وعلّم، وألّف المؤلّفات، حتى أصبح عالما يُثنى عليه، فنقلوا علمه من بعده، وأقرّوا له بالإمامة.

[1]مصدر سابق، رياض النفوس، أبو بكر المالكي، (306/2).

المبحث الثاني: منهج الشيخين في الإخراج للرواة الضعفاء:

من خلال هذا المبحث سنحاول الإجابة على الإشكال القائم حول إخراج الإمامين البخاري ومسلم لأحاديث الرواة الضعفاء في صحيحه، عبر إثبات وجودهم أولا، ثم ذكر منهج الشيخين في الإخراج لهم:

المطلب الأول: هل يوجد رواة ضعفاء في الصحيحين ؟:

لقد اشتهر على ألسنة كثير من العلماء وطلبة العلم في هذا الموضوع كلمة الشيخ أبو الحسن المقدسي الذي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: " هذا جاز القنطرة يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه"[1] .

وقد تتابع العلماء المشتغلون بهذا الموضوع على تناقل هذه الكلمة مع التسليم لها.

وممن ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله في صدر كلامه عن الرواة المطعون فيهم من رجال الصحيحين في مقدمة الفتح، وذكرها ابن دقيق العيد في الإقتراح وتنسب إليه كأول من نقلها من الأئمة وشرحها شرحا مفصلا في كتابه وتتابع العلماء بعده عليها.

قال ابن دقيق العيد: " هكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه إلا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما قلت فلا يقبل الطعن في أحد منهم"[2].

وملخص هذا القول أن من لوازم اشتراط الصحة عند البخاري ومسلم هو اختيارهما لرواة عدول وضابطين لتحقيق شروط الصحة في الحديث.

[1] ابن دقيق العيد: الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: 55).

[2] ابن دقيق العيد: الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: 55).

قال الحافظ في شرح نخبة الفكر: "ورواتهما (يعني الصحيحن) قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم, فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم وهذا أصـــل لا يخرج عنه إلا بدليل"[1] انتهى.

لكن ذهب بعض الأئمة إلى نقد هذا القول ومن أشهرهم الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي رحمه الله الذي قال: " الحق أن هذا القول غير مقبول على الإطلاق بل الكلام في الرجل من رجال الصحيح تارة لا يكون مؤثرا فيه ككلام النسائي في أحمد بن صالح المصري وتارة يكون مؤثرا كيحيى بن أيوب المصري ونعيم بن حماد وسويد بن سعيد وغيرهم فإذا انفرد واحد منهم واشـتهر الكلام فيه أو ضـعفه أكثر الأئمة حديث في الحلال والحرام لم يحتج به وأصـحاب الصـحيح إذا رووا لمن تكلم فيه وضـعف فإنهم يثبتون من حديثه ما لم ينفرد به بل وافق فيه الثقات وقامت شواهد صدقه"[2].

فميز الحافظ ابن عبد الهادي بين ما يكون من قبيل الجرح الغير مؤثر كجرح أفراد الأقران لبعضهم البعض فإن هذا لا يؤثر، وبين جرح أكثر الأئمة للراوي فإن هذا يؤثر.

وأكد أن هذا لا يخرم منهج أصحاب الصحيح إذ أنهم يخرجون من حديث الراوي المضعف ما يعلمون من حديثه أنه وافق فيه الثقات الأثبات وله متابعات وشواهد.

ثم وضح ما وقع فيه أصحاب القول الأول من لوازم خاطئة فقال رحمه الله:

وفي هذا الموضع يعرض الغلط لطائفتين من الناس:

إحداهما يرون الرجل قد أخرج له في الصحيح فيحكمون بصحة كل ما رواه حيث رأوه في حديث قالوا " هذا حديث صحيح على شرط الصحيح ".

وهو غلط فإن ذلك الحديث قد يكون مما أنكر عليه من حديثه أو يكون شاذا أو معللا فلا يكون من شرط أصحاب الصحيح بل ولا يكون حسنا وقد أخرج البخاري حديث جماعة ونكب على بضعها خارج الصحيح"[3].

---

[1] الحافظ ابن حجر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت عتر (ص: 64).

[2] بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (3/ 349).

[3] بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (3/ 350).

فطرد أصحاب هذا الرأي الحكم بالتصحيح على شرط الصحيح لكل من أخرج له البخاري ومسلم أو أحدهما، وقد رد عليهم أن البخاري أخرج أحاديث جماعة في الصحيح وأعرض عنهم خارجه.

ثم قال رحمه الله: " والثانية يرون الرجل قد تكلم فيه وقد ضعف فيجعلون ما قيل فيه من كلام الحفاظ موجبا لترك جميع ما رواه ويضعفون ما صح من حديثه لطعن من طعن فيه كما يقول ابن حزم ذلك في إسرائيل وغيره من الثقات وكذلك ابن القطان يتكلم في أحاديث كثيرة قد أخرجت في الصحيح لطعن من طعن في رواتها، وهذه طريقة ضعيفة وسالكها قاصر في معرفة الحديث وذوقه عن معرفة الأئمة وذوقهم "[1] انتهى كلام الحافظ ابن عبد الهادي

وهؤلاء طردوا تضعيف الراوي على كل حديثه حتى ولو وافق فيه الثقات الأثبات وهذا مخالف لصنيع الأئمة وخاصة أصحاب الصحيح.

هذا وقد أضاف الإمام الزركشي في نكته على مقدمة ابن الصلاح أمرا ثالثا يلزم أصحاب القول الأول لم يذكره الحافظ شمس الدين الذهبي، فقال الزركشي رحمه الله:

"ويلتحق بذلك أمر ثالث وهو أن يرون الرجل ترك الشيخان حديثه فيجعلون ذلك قدحا فيه وهذا ظاهر تصرف البيهقي في كتابه السنن والمعرفة كثيرا ما يعلل الأحاديث بأن رواتها لم يخرج لهم الشيخان .[2]"

وهذا القول أشد من القولين الأوليين فقد جعل مجرد إعراض البخاري أو مسلم عن الإخراج لهما هو تضعيف، ثم رد الزركشي ذلك فقال:

"والحق أنه لا يدل على ذلك كما لا يدل تركهما ما لم يخرجا من الأحاديث الصحيحة على ضعفها وبه صرح الإسماعيلي في المدخل وقال " تركه الرواية عن حماد بن سلمة ونحوه كتركه كثيرا من الأحاديث الصحيحة على شرطه لا لضعفها وإسقاطها " وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه المدخل أيضا " وعلى مصنفاتهم في العلل وسؤالاتهم يعتمد في الجرح والتعديل لا على كتاب بنوا فيه على أصل وشرطوا لأنفسهم فيه شروطا"[3]. انتهى

---

[1] بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (3/ 351).

[2] بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (3/ 351).

[3] بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (3/ 352).

ومن خلال عرض كلا من القولين يتبين لنا أن القول الثاني هو الصـائب وذلك لأمور عديدة نذكر منها فيما يلي:

ـ وجود عدد كبير من الضعفاء المتكلم فيهم من الأئمة في الصحيحين.

ـ كثرة الأئمة الذين تكلموا في رواة الصحيحين من المتقدمين .

ـ اللوازم الخاطئة للقول بعدم وجود رواة ضعفاء في الصحيحين.

ـ أن إخراج البخاري ومسلم للرواة الضعفاء كان بمنهج محكم.

وهذا السبب الأخير يجعلنا نتساءل عن كيفية إخراج الشيخين للرواة الضعفاء في الصحيحين، وهذا ما سنجيب عنه في المطلب التالي.

المطلب الثاني: كيفية إخراج الشيخين للرواة الضعفاء:

قال الإمام عبد الرحمان المعلمي رحمه الله معددا أحوال إخراج الشيخان للرواة الضعفاء:

" أن الشيخين إنما يخرجان لمن فيه كلام في مواضع معروفة.

أحدها: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام لا يضـره في روايته البتة، كما أخرج البخاري لعكرمة"[1].

ويقصـد بلا يضـره أن يكون التجريح غير ثابت في حقه، أو أنه ثابت لكنه لا يؤثر كرواية المبتدع غير الداعية وفيما لا يقوي بدعته وغيرها من الأحوال.

وقد ضرب مثالا على ذلك بعكرمة مولى ابن عباس، قال الحافظ في الهدي عنه: " عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس احتج به البخاري وأصـحاب السـنن وتركه مسـلم فلم يخرج له سـوى حديث واحد في الحج مقرونا بسـعيد بن جبير وإنما تركه مسـلم لكلام مالك فيه وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك وصـنفوا في الذب عن عكرمة منهم أبو جعفر بن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن منده وأبو حاتم بن حبان وأبو عمر بن عبد البر وغيرهم."

ثم قال: " الثاني: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام إنما يقتضي أنه لا يصلح للاحتجاج به وحده، ويريان أنه يصلح لأن يحتج به مقرونا أو حيث تابعه غيره ونحو ذلك"[2].

ويقصد بذلك ما يرويه البخاري من رواية الراوي مما يتقوى برواية غيره متابعة أو شاهدا.

---

[1] مجموعة من الباحثين: آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني (10/ 765).

[2] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 425).

وأكثر من يشتهر بذلك هو الإمام مسلم رحمه الله، ومن أمثلة ذلك أفلح بن حميد وقد أخرج له الشيخان وضعف من جمع من الأئمة، قال الإمام مسلم رحمه الله:

حدثنا محمد بن عباد، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت».

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه حين أحرم، ولحله حين أحل، قبل أن يطوف بالبيت»

) وحدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت»

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: سمعت القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه»

حدثني محمد بن حاتم، وعبد بن حميد – قال عبد: أخبرنا، وقال ابن حاتم: – حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة، أنه سمع عروة، والقاسم، يخبران عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة، في حجة الوداع، للحل والإحرام»

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، جميعا عن ابن عيينة، قال زهير: حدثنا سفيان، حدثنا عثمان بن عروة، عن أبيه، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: " بأي شيء طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه؟ قالت: بأطيب الطيب "[1].

فإخراجه هنا لأفلح بن حميد لا يضر إذ قد روى عنه مقرونا بغيره من أهل الحفظ والإتقان.

ثم قال: " ثالثها: أن يريا أن الضعف الذي في الرجل خاص بروايته عن فلان من شيوخه، أو برواية فلان عنه، أو بما يسمع منه غير كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه

[1] مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم (2/ 847).

عنعنة وهو مدلس ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس. فيخرجان للرجل حيث يصلح ولا يخرجان له حيث لا يصلح"[1].

ومن أمثلة ذلك حصين بن عبد الرحمن السلمي وهو ممن تكلم فيه لأجل اختلاطه:
أبو الهذيل الكوفي متفق على الاحتجاج به إلا أنه تغير في آخر عمره وقد أخرج له البخاري من حديث شعبة والثوري وزائدة وأبي عوانة، وأبي بكر بن عياش وأبي كدينة، وحصين بن نمير، وهشيم وخالد الواسطي وسليمان بن كثير العبدي وأبي زبيد عبثر بن القاسم وعبد العزيز العمي، وعبد العزيز بن مسلك ومحمد بن فضيل.
فأما شعبة والثوري وزائدة وهشيم وخالد فسمعوا منه قبل تغيره. وأما حصين بن نمير فلم يخرج له البخاري من حديثه عنه سوى حديث واحد. وأما محمد بن فضيل ومن ذكر معه فأخرج من حديثهم ما توبعوا عليه "[2].
وهذا الأخير هو ما يسمى بالإنتقاء أي إخراج ما علم صحته من حديث الضعيف، قال الإمام ابن القيم وهو يرد على من عاب على مسلم إخراج أحاديث الضعفاء سيئي الحفظ كمطر الوراق وغيره: " ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع أحاديث الثقة، ومن ضعف جميع أحاديث سيئي الحفظ. فالأولى: طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية: طريقة أبي محمد بن حزم وأشكاله. وطريقة مسلم. هي طريقة أئمة هذا الشأن "[3].
ومنهج الإنتقاء لا يعرف إلا بطريقين هما:
الأول: موافقة هذا الراوي لغيره ومتابعتهم له.
وهذا أمر يلاحظ في صحيح البخاري فإنه يكثر من ذكر المتابعات والشواهد. فإنه يروي الحديث ثم يقول: تابعه فلان وفلان إذا كان راوية ضعيفاً، أو كان الراوي ثقة لكن وقع فيه اختلاف في سنده ومتنه.

[1] مجموعة من الباحثين: آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني (10/ 765).
[2] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 398).
[3] شمس الدين ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ 353).

مثال ذلك رواية فليح بن سليمان وهو من المضعفين بسبب سوء حفظه، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: " حدثني محمد بن سلام، حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا فليح، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشواط، ومشى أربعة في الحج والعمرة "، تابعه الليث، قال: حدثني كثير بن فرقد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

فجعل موافقة فليح للإمام الليث بن سعد دليلا على صوابه في هذه الرواية.

الثاني: مراجعة أصول الراوي والنظر فيها. فإنه ولو كان ضعيفاً في حفظه فإنه يقبل حديثه الموجود في أصوله. إذا كان الراوي صدوقاً في الجملة. ومثال هذا أحاديث إسماعيل بن أبي أويس[2].

لذلك قال الحافظ ابن حجر عنه في الهدي:

"قلت وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه"[3].

ومن أساليب الشيخين في الإخراج للرواة عموما هو التفريق بين من يخرج له في الأصول وبين من يخرج له في المتابعات، قال الإمام الذهبي (ت 748هـ) – رحمه الله –:

" من أخرج له الشيخان أو أحدهما على قسمين:

أحدهما ما احتجا به في الأصول، وثانيهما: من أخرجا له متابعة وشهادة واعتباراً.

... فما في " الكتابين " بحمد الله رجل احتج به البخاري أو مسلم في الأصول ورواياته ضعيفة بل حسنة أو صحيحة.

---

[1] صحيح البخاري (2/ 151)

[2] أبو بكر كافي: منهج الإمام البخاري (ص: 144).

[3] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 191).

ومن خرج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات. ففيهم من في حفظه شيء وفي توثيقه تردد.[1]"

ومن ضوابط الشيخين في الرواية عن الضعفاء، وفي تصحيح الأحاديث هو النظر في الحديث بمجموع طرقه وأسانيده، وليس النظر في خصوص كل إسناد على انفراده:

قال الحافظ ابن حجر – مبيناً مراتب الرواة من حيث الضبط – عند الإمام البخاري:

" وأما الغلط فتارة يكثر في الراوي وتارة يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط، ينظر فيما أخرج له، إن وجد مروياً عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط، علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقة فهذا قادح يوجب التوقف فيما هذا سبيله – وليس في الصحيح – بحمد الله، من ذلك شيء، وحيث يوصف بقلة الغلط، كما يقال سيء الحفظ، أو له أوهام، أو له مناكير، وغير ذلك من العبارات، فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلا أن الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنف من الرواية عن أولئك "[2].

ومن الضوابط أن الشيخان يخرجان لأحاديث الضعفاء إنتقاء مالم يصلوا إلى حد الترك، الحافظ الحازمي (ت 524هـ) . فإنه قال بعد أن قسم الرواة إلى خمس طبقات وجعل الطبقة الأولى مقصد البخاري. ويخرج أحياناً من أعيان الطبقة الثانية.

" فإن قيل: إذا كان الأمر على ما مهدت، وأن الشيخين لم يودعا كتابيهما إلا ما صح، فما بالهما خرجا حديث جماعة تكلم فيهم، نحو فليح بن سليمان، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وإسماعيل بن أبي أويس عند البخاري ومحمد بن إسحاق وذويه عند مسلم. قلت: أما إيداع البخاري ومسلم "كتابيهما " حديث نفر نسبوا إلى نوع من الضعف فظاهر، غير أنه لم يبلغ ضعفهم حداً يرد به حديثهم ".[3]

ومن ضوابط التي اعتمدها الشيخان في الرواية عن الضعفاء هو قبول رواية المبتدع بشروط، وهذه الشروط هي:

ليس فيهم من بدعتهم مكفرة.

---

[1] شمس الدين: الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: 80).

[2] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 384).

[3] الحازمي: شروط الأئمة الخمسة ص69 – 70.

- أكثرهم لم يكن داعية إلى بدعته، أو كان داعية ثم تاب.
- أكثر ما يروي لهم في المتابعات والشواهد.
- أحياناً يروى لهم في الأصول لكن بمتابعة غيرهم لهم.
- كثير منهم لم يصح ما رموا به.

إذن فالعبرة إنما هي صدق اللهجة، وإتقان الحفظ، وخاصة إذا انفرد المبتدع بشيء ليس عند غيره[1].

ومما يجدر التنبيه له أن كثيرا ممن انتقد البخاري ومسلم بالإخراج لهم قد أخرجوا لهم وخاصة البخاري تعليقا وبالتالي فهم لا يدخلون في مقصود كتابه فلا يصح انتقاده لإخراجه لهم فإنه قد سمى كتابه: " " الجامع الصحيح المسند ...".

ومن أمثلة ذلك في صحيح البخاري وفي كتاب التوحيد منه عند باب : " قول الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} [القمر: 17]": فقال رحمه الله: " وقال مطر الوراق: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} [القمر: 17]، قال: «هل من طالب علم فيعان عليه»"[2].

[1] أبو بكر كافي: منهج الإمام البخاري (ص: 105).

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (159/9).

الفصل الثاني:

من خلال النظر في الرواة المعنيين بالدراسة نجد أننا نستطيع تصنيفهم إلى فئتين: الأولى كبار أتباع التابعين، والثانية أصاغر أتباع التابعين.

المبحث الأول: أكابر أتباع التابعين ممن ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان في الصحيحين:

المطلب الأول: الراوي إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعى الكوفى:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء، وقال علي ابن المديني: ليس كأقوى ما يكون[1]، قال عَبَّاس الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بْن مَعِين: ليس بشـــيءٍ، وَقَال إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجوزجاني: ضـــعيف الحديث[2]، وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: ضعيف[3]،وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي[4].

وفي كتاب ابن الجارود: ليس بشيء، وذكره العقيلي[5]، وابن شاهين في جملة الضعفاء[6].

2- الذين وثقوه:

---

[1] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) ص71ج.1

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى: 742هـ ص251/249 ج.2

[3] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) ص71ج.1

[4] الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) ص18ج.1

[5] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) ص71ج.1

[6] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)ص328/326ج.1

قال أبو حاتم: حســـن الحديث[1]، وثقه الدارقطني[2]، وقال ابْن عَدِيّ: له أحاديث صـــالحة، وليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه[3]. ، ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، وخرج هو والحاكم حديثه في " صحيحيهما "[4] ،قال الحافظ ابن حجر: " صدوق يهم.[5]"

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

_ أخرج له حديثا معلقا كمتابعة لرواية زهير عن أبي إســـحاق في كتاب الوضـــوء باب: لا يستنجى بروث: قال : " وقال إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، حدثني عبد الرحمن.[6]"

_ وأخرج له في كتاب الوضـــوء حديث عبد الله بن مســـعود في " باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، لم تفسد عليه صلاته" رواه عن أبيه عن أبي إسحاق[7].

_ وأخرج له في أبواب العمرة في باب: "كم اعتمر النبي صـلى الله عليه وسـلم؟ ،"أخرج عنه آثارا عن التابعين، فقال: " حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا شـريح بن مسـلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سألت مسروقا، وعطاء، ومجاهدا.[8]"

_ وأخرج له في كتاب الجزية باب: " باب المصـالحة على ثلاثة أيام، أو وقت معلوم"، بنفس الإسناد في الموضع السابق[9].

---

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى: 742هـ ص251/249 ج.2

[2] تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،ج1 ص.183

[3] الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) ص385/384ج.1

[4] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)ص328/326ج1.

[5] تقريب التهذيب: ابن حجر، (ص: 95).

[6] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(43 /1) ،

[7] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (1/ 57).

[8] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (3/ 3).

[9] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (4/ 103).

ـ وأخرج له في كتاب المناقب في باب: " صفة النبي صلى الله عليه وسلم"، قال : " حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء"[1].

وفي نفس الكتاب: في حديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: " باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه" حدثني محمد بن العلاء، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني الأسود بن يزيد.[2]"

ـوأخرج له في كتاب مناقب الأنصار، "باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة"، بالإسناد السابق[3].

ـ وفي كتاب المغازي: حديث البراء في باب قتل أبي جهل[4]، قال: " باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر" قال:"حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف" [5]، وفي نفس الكتاب بالإسناد السابق: باب: "قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق"[6]، وفي نفس الكتاب وبنفس الإسناد في "باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.[7]" وفي نفس الكتاب بالإسناد السابق: باب: "بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع"[8].

ـوأخرج له في كتاب تفسير القرآن: باب:{أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم} [البقرة: 187]. بنفس الإسناد السابق[9].

---

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (4/ 188).

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 28).

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 64).

[4] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 75).

[5] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 71).

[6] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 92).

[7] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 110).

[8] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (5/ 163).

[9]صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (6/ 25).

ـ وأخرج له في كتاب الدعوات: باب فضل التهليل، تعليقا ومتابعة لرواية عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، قال: " قال إبراهيم بن يوسف: عن أبيه، عن أبي إسحاق، حدثني عمرو بن ميمون"[1].

ـ وأخرج له في كتاب الأيمان والنذور،باب:"كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم"، بالإسناد السابق[2].

2- كيف أخرج له مسلم:

ـ أخرج له ثلاثة أحاديث على سبيل المتابعة، في كلهم أخرجهم البخاري وهم حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وحديث الطيب عند المحرم، وحديث ثالث في مناقب عبد الله بن مسعود.

قال في الأول متابعة : " حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء.."[3].

وقال في الثاني في كتاب الحج في باب الطيب للمحرم عند الإحرام، متابعة: " وحدثني محمد بن حاتم، حدثني إسحاق بن منصور وهو السلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن أبي إسحاق، سمع ابن الأسود، يذكر عن أبيه، عن عائشة" متابعة لرواية : " مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة.[4] ."

وقال في الثالث متابعة: " وحدثنيه محمد بن حاتم، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، أنه سمع الأسود، يقول: سمعت أبا موسى."[5]

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي قال أبو حاتم حسن الحديث يكتب حديثه وقال بن عدي ليس هو بمنكر الحديث وقال بن المديني ليس هو كأقوى ما يكون

---

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (8/ 86).

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (8/ 131).

[3] صحيح مسلم: (4/ 1819).

[4] صحيح مسلم: (2/ 848).

[5] صحيح مسلم: (4/ 1911).

قلت هذا تضعيف نسبي وقال الجوزجاني ضعيف قلت وهو إطلاق مردود وقال النسائي ليس بالقوي احتج به الشيخان في أحاديث يسيرة وروى له الباقون سوى بن ماجة[1].

5-الخلاصة:

إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، أغلب روايات الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله عنه كانت في المتابعات وبعضها كان على سبيل التعليق ، وأغلبها كذلك بإسناد وحيد كرره في كل صحيحيهما وهو رواية أحمد بن عثمان، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق ،مما يدل على أن البخاري انتقى من مروياته هذه الرواية، أما بالنسبة للذين ضعفوه فإنما نظروا إلى غالب أمره كما قال عَبَّاس الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بْن مَعِين: ليس بشيءٍ، وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي[2]، لذلك قال الحافظ عن حكم الجوزجاني عنه بالضعف: "وهو إطلاق مردود"[3].

وأما من حسنوا أمره فإنما نظروا إلى بعض حديثه، كما قال أبو حاتم: حسن الحديث[4]، ومنهم من توسط بين ذلك كما قال ابْن عَدِيّ: له أحاديث صالحة، وليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه[5]، ولقد لخص الحافظ ابن حجر أمره فقال:" صدوق يهم.[6]"

وبالتالي يظهر عدم تعارض حكم أبي العرب بالضعف وإخراج الإمام البخاري له

المطلب الثاني: سليمان بن قرم التميمي الضبي ، أبو داود البصري:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ،وَقَال عَباس الدُّورِيُّ، عَن يحيى بْن مَعِين: ضعيف.

وَقَال فِي موضع آخر: ليس بشيء .

وَقَال أَبُو زُرْعَة: ليس بذاك.

وَقَال أَبُو حاتم: ليس بالمتين.

---

[1] فتح الباري: ابن حجر(389 /1)

[2] الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) ص18ج.1

[3] فتح الباري: ابن حجر(389 /1)

[4] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى: 742هـ ص251/249 ج.2

[5] الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) ص385/384ج.1

[6] تقريب التهذيب: ابن حجر، (ص: 95).

وَقَال النَّسَائي: ضعيف. وذكره العقيلي في "الضعفاء.

وَقَال ابن حبان في ابن قرم: كان رافضيا غاليا في الرفض ويقلب الاخبار، وَقَال في ابن معاذ: شيخ من أهل البصرة يخالف الثقات في الاخبار، وَقَال: حَدَّثَنَا مكحول، قال: سمعت جعفر بن أبان يقول: قلت ليحيى بن مَعِين: سُلَيْمان بن معاذ الذي يحدث عنه أبو داود الطيالسي؟ فقال: ليس بشيءٍ. وَقَال الآجري عَن أبي داود: كان يتشيع. وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم إخراج حديثهم، وَقَال: غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ[1] . وَقَال ابن حجر في "التقريب": سئ الحفظ يتشيع.

2- الذين وثقوه:

وقال علي بن المديني : لم يكن بالقوي، وهو صالح.

قال أحمد بن حنبل : ثقة، ومرة: لا أرى به بأسا ولكنه كان يفرط في التشيع[2].

وقد أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما.

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

أخرج البخاري له في موضعين كمتابعتين معلقتين لروايتين، وذلك في:

_ في كتاب بدء الخلق عند باب: "خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم"، قال البخاري رحمه الله: " حدثنا عبدة بن عبد الله، أخبرنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار، فنزلت {والمرسلات عرفا} ...ثم قال_ وقال: حفص، وأبو معاوية، وسليمان بن قرم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله.[3]"

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12،ص52/49.

[2] أبو جعفر العقيلي: الضعفاء الكبير، (2/ 136).

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (4/ 129).

وهذا الإسناد الثاني هو متابعة عالية للإسناد الأول.

ـ والموضع الثاني كذلك متابعة في كتاب الأدب من صحيحه بباب: " علامة حب الله عز وجل"، قال رحمه الله: " حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب» تابعه جرير بن حازم، وسليمان بن قرم، وأبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

2- كيف أخرج له مسلم:

أما الإمام مسلم فقد وصل أحد الروايتين اللتين في البخاري، وذلك في كتاب البر والصلة والآداب، عند باب " المرء مع من أحب " قال الإمام مسلم: " حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا ابن أبي عدي، ح وحدثنيه بشر بن خالد، أخبرنا محمد يعني ابن جعفر، كلاهما عن شعبة، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو الجواب، حدثنا سليمان بن قرم، جميعا عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله".

وذلك عقب إخراجه للحديث من وجه آخر: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم – قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا – جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب»"[2].

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ في الهدي: " سليمان بن قرم الضبي قال أبو حاتم ليس بالمتين وضعفه النسائي، له موضع واحد متابعة"[3].

والذي وقفت عليه موضعين، لكن إحداهما صرح البخاري بالمتابعة والأخرى لم يصرح.

---

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (8/ 39).

[2] صحيح مسلم: (4/ 2034).

[3] ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (1/ 457).

5-الخلاصة:

سليمان بن قرم الضبي عيب عليه سوء حفظه والطعن في عدالته، وقد تحاشى البخاري ومسلم سوء حفظه بإخراجهما له في المتابعات إنتقاءا مما صح من حديثه لموافقته للثقات، أما بدعته فقد تحاشـــاها بروايتهما عنه مالا يقوي بدعته مما كان في أبواب الآداب، وتوبع عليه من الثقات الأثبات، وعلاوة على ذلك فإذا ضـــممنا ما له في الصـــحيحين جميعا فنجد أن له حديثان غير مسـندان أي معلقان متابعة فلا يصـلح الاحتجاج على الشـيخين بسـببه والله اعلم.

المطلب الثالث: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ،وقال أبو داود: ثقة يخطئ على الأعمش ،وقال ابن حبان في «الثقات»:

وكان في آخر أمره يخطئ فيما روى وتغير عليه حفظه، فســـماع المتقدمين الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.

وقال أبو محمد الإشبيلي: لا يحتج به ويدلس.

وقال أبو القاسم البغوي عن علي بن الجعد عن يحي بن سعيد: لو كان شريك بين يدي ما سألته عن شيء وضعف حديثه جدا وقال يحي: أتيته بالكوفة فأملى علي فإذا هو لا يدري.

وقال صالح بن محمد جزرة: صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه وقلما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به، ولما قال له أبو عبيد الله المورباني وزير المهدي: أردت أن أسمع منك أحاديث قال: قد اختلطت علي أحاديثي وما أدري كيف هي؟ فلما ألح عليه (قاله) حدثنا بما تحفظ ودع ما لا تحفظ فقال: أخاف أن تؤخذ فيضرب بها وجهي.

وقال النســائي: ليس بالقوي، وقال في كتاب «الجرح والتعديل»: ليس به بأس روى عنه ابن مهدي.

وذكره أبو العرب، وابن السكن، والبلخي في «جملة الضعفاء».

وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: أخاف عليه التدليس[1].
وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما ينفرد به. وفي كتاب ابن عدي: عن ابن مثنى: لا يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن شريك شيئا.

وقال ابن المبارك: ليس حديثه بشـــيء، وقال إبراهيم بن ســـعيد الجوهري: أخطأ شـــريك في أربعمائة حديث.
وقال يحيى بن معين: قال شريك: ليس يقدم عليا على أبي بكر وعمر رجل فيه خير.
ولما ذكره ابن خلفون في «الثقات» قال: كان صـدوقا إلا أنه مائل عن القصـد غالي المذهب ســـيء الحفظ كثير الوهم مضـــطرب الحديث، قال ابن خلفون: تكلم في مذهبه وفي حفظه، وهو ثقة قاله ابن السكري وغيره[2].

2- الذين وثقوه:

قال أحمد بن صـــالح العجلي – الذي نقل المزي عنه لفظه وأغفل منه إن كان رآه، وما إخاله ما لا يجوز إغفاله – وهو: صدوق ثقة صحيح القضاء، ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح.
ولما ذكره أبو جعفر الطبري في كتاب «الطبقات» قال: شـــريك بن عبد الله بن أبي شـــريك واســـم أبي شـــريك: الحارث بن أوس بن الحارث بن الأزهر بن وهيب بن ســـعد بن مالك بن النخع كان عالما فقيها.
قال الآجري: سمعت أحمد بن عمار بن خالد يقول: سمعت ســـعيدويه يقول لإبراهيم بن عرعرة: ارو هذا أنا سمعت عبد الله بن المبارك يقول: شريك أعلم بحديث الكوفة من سفيان.
وقال أبو إسحاق الحربي في «تاريخه»: كان ثقة.
وقال المروزي عن أحمد: شريك أحسن الرواية عن أبي إسحاق.
وقال الحاكم في «تاريخ بلده»: وشـريك أحد أركان الفقه والحديث، واختلفوا في ثقته، وقال: عن محمد بن يحيى الذهلي: كان نبيلا.
وقال صالح بن محمد جزرة: صدوق.

[1] إكمال تهذيب الكمال: ج6، ص253/245.
[2] إكمال تهذيب الكمال: ج6، ص253/245.

وذكره ابن شاهين في «الثقات».

وقال النســـائي: ليس بالقوي، وقال في كتاب «الجرح والتعديل»: ليس به بأس روى عنه ابن مهدي.

وقال وكيع بن الجراح: لم نر أحدا من الكوفيين مثل شريك.

وقال العقيلي: قال أحمد بن حنبل: كان عاقلا صـدوقا محدثا شـديدا على أهل الريب والبدع قديم السماع قيل له يحتج به؟ قال: لا تسألني عن رأيي في هذا.

وفي كتاب المنتجالي: كان صدوقا ثبتا صحيحا في قضائه[1].

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

له موضـــع واحد في الصـــحيح تعليقا في كتاب الجنائز عند باب " فضـــل من مات له ولد فاحتسـب وقال الله عز وجل: {وبشـر الصـابرين} [البقرة: 155]"، قال: " حدثنا مسـلم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النسـاء قلن للنبي صـلى الله عليه وسـلم: اجعل لنا يوما فوعظهن، وقال: «أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد، كانوا حجابا من النار»، قالت امرأة: واثنان؟ قال: «واثنان»

وقال شـريك: عن ابن الأصـبهاني، حدثني أبو صـالح، عن أبي سـعيد، وأبي هريرة رضـي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو هريرة: «لم يبلغوا الحنث»"[2].

2- كيف أخرج له مسلم:

أخرج له مسـلم في سـت مواضـع من صـحيحه كلها يروي عنه فيها بواسـطة أبي بكر بن أبي شيبة عنه، وتفصيل ذلك فيما يلي:

ـ في كتاب الصـلاة عند باب " القراءة في الصـبح "، قال: " حدثنا أبو بكر بن أبي شـيبة، حدثنا شـريك، وابن عيينة، ح وحدثني زهير بن حرب، حدثنا ابن عيينة، عن زياد بن علاقة،

[1] إكمال تهذيب الكمال: ج6، ص253/245.

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(73 /2) ،

عن قطبة بن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر {والنخل باسقات لها طلع نضيد} [ق: 10]"[1].

ـ في كتاب الزكاة عند باب " المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه"، قال رحمه الله: " حدثنا يحي بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، أخبرني شريك، عن عطاء بن يسار، مولى ميمونة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان"[2].

ـ وفي كتاب الرضاع في "باب جواز هبتها نوبتها لضرتها"، قال رحمه الله: " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عقبة بن خالد، ح وحدثنا عمرو الناقد، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا زهير، ح وحدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شريك، كلهم عن هشام، بهذا الإسناد، أن سودة لما كبرت بمعنى حديث جرير، وزاد في حديث شريك، قالت: وكانت أول امرأة تزوجها بعدي"[3].

ـ وفي كتاب البيوع عند آخر باب فيه وهو: " باب الأرض تمنح"، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا الثقفي، عن أيوب، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا، عن وكيع، عن سفيان، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن ابن جريج، ح وحدثني علي بن حجر، حدثنا الفضل بن موسى، عن شريك، عن شعبة، كلهم عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم".

ـ وفي كتاب السلام، عند باب " اجتناب المجذوم ونحوه "، حدثنا يحي بن يحي، أخبرنا هشيم، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك بن عبد الله، وهشيم بن بشير، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم «إنا قد بايعناك فارجع»"[4].

ـ وفي كتاب البر والصلة والآداب عند باب : " بر الوالدين وأنهما أحق به"، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن عمارة، وابن شبرمة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال:

---

[1] صحيح مسلم: (1/ 337).

[2] صحيح مسلم: (2/ 719).

[3] صحيح مسلم: (2/ 1085).

[4] صحيح مسلم: (4/ 1752).

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر بمثل حديث جرير، وزاد: فقال: «نعم، وأبيك لتنبأن».[1]"

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

"شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي مختلف فيه وما له سوى موضع في الجنائز"[2].

5-الخلاصة:

تضعيف شريك بن عبد الله النخعي من الأئمة النقاد هو تضعيف نسبي خاص بما رواه بعد اختلاطه لما ولي القضاء، وبالتالي فمن روى عنه قبل الاختلاط فحديثه سليم، وهذا هو ديدن الأئمة الحفاظ وهو انتقاء ما صح من حديث الرجل، وهذا ظاهر صنيع مسلم فقد أخرج له في ست مواضع كلها بواسطة أبو بكر بن أبي شيبة مما يشير إلى أنه ممن سمع منه قبل اختلاطه وكذلك فأغلب ما أخرج له كان في المتابعات، وأما البخاري فقد روى له تعليقا متابعة فلا يلام بأنه أخرج له في صحيحه، والله أعلم.

المطلب الرابع: الراوي هارون بن موسى الأزدي العتكي:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ،وَقَال سُلَيْمان بْن حرب : حَدَّثَنَا هارون الأَعور، وكان شديد القول فِي القدر، وقال العجلي: هارون بن إبراهيم الأعور ضعيف الحديث[3].

2- الذين وثقوه:

قال الأصمعي: كان هارون ثقة مأمونا ،وذكره ابن شاهين في كتاب «الثقات»[4].

---

[1] صحيح مسلم: (4/ 1974).

[2] فتح الباري: ابن حجر (1/ 457).

[3] إكمال تهذيب الكمال: ج12، ص117/116.

[4] إكمال تهذيب الكمال: ج12، ص117/116.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ: سئل أَبُو داود عَنْ هارون النحوي، فَقَالَ: ثقة

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات".

وَقَال فِي موضع آخر: هارون صاحب القراءة ثقة.

قال المفضل بن غسان الغلابي، عَن يحيى بْن مَعِين: هارون الأَعور، وهو النحوي، وهو هارون بن موسى، وقد دلهم شعبة عليه ببغداد[1].

3- كيف أخرج له الشيخان:

لم يخرج له من الشيخين إلا البخاري رحمه الله في موضعين هما:

_ في كتاب تفسير القرآن، عند باب" باب قوله: {ومنكم من يرد إلى أرذل العمر} [النحل: 70]"،قال رحمه الله: "حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، عن شعيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات»[2].

_وفي كتاب الدعوات عند باب: "باب ما يكره من السجع في الدعاء" فقال رحمه الله: " حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب، حدثنا هارون المقرئ، حدثنا الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين"[3].

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة الفتح: " هارون بن موسى الأعور النحوي البصري وثقه بن معين وغيره وقال سليمان بن حرب كان قدريا، وما له في البخاري سوى حديثين أحدهما في تفسير سورة النحل من روايته عن شعيب بن الحبحاب عن أنس في الاستعاذة من

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج30، ص119/115.

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (6/ 82).

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (8/ 74).

البخل والكسل وأرذل العمل وثانيهما في الدعوات من روايته عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن بن عباس أنظر السجع من الدعاء فاجتنبه الحديث.[1]"

5-الخلاصة:

الناظر في حال هارون بن موسى يرى أنه من الثقات إذ أن من ضعفه لم بتفسير لسبب جرحه ولأن أكثر الأئمة على توثيقه، فلا نترك يقين توثيقه من جملة من الأئمة إلى شك تجريحه من بعضهم، هذا مع تجاوزنا لقاعدة الانتقاء التي يسير عليها الأئمة في من هم أسوء حالا من هارون بن موسى فكيف به هو وقد علم أن ثقة، وبالتالي فتضعيف من ضعفه مردود والله اعلم.

المطلب الخامس: الراوي هشام بن سعد المدني:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت عليا يعني ابن المديني، فقال: صالح، ولم يكن بالقوي.

وذكره العقيلي، وابن الجارود، والمنتجالي، وابن السكن، والفسوي، وأبو بشر الدولابي، والبلخي في جملة الضعفاء.

وقال الخليلي في «الإرشاد»: قالوا: إنه واهي الحديث، يروي قصة المواقع في رمضان، وهذا أنكره الحفاظ قاطبة من حديث الزهري مقطوعا عن أبي هريرة، قال أبو زرعة الرازي: أراد وكيع الستر على هشام بن سعد بإسقاط أبي سلمة.

وقال أبو أحمد: ضعيف[2].

قَالَ عَبَّاسٌ: عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: فِيْهِ ضَعْفٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ لاَ يَرْوِي عَنْهُ.

[1] فتح الباري: ابن حجر (1/ 447).

[2] إكمال تهذيب الكمال: ج12، ص144/143.

وَرَوَى: مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: لَيْسَ بِذَاكَ القَوِيّ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: مَعَ ضَعفِه يُكتَبُ حَدِيْثُه[1].

المبحث الثاني: أواسط أتباع التابعين ممن ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان في الصحيحين:

المطلب الأول: الحارث بن عبيد ، أبو قدامة الإيادي البصري (مؤذن مسجد البرتى):

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضـــعفاء، قال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أَبِيهِ: مضـــطرب الحديث.

وَقَال أبو طالب أحمد بْن حميد: سألت أَحْمَد بْن حنبل عَنْهُ، فَقَالَ: لا أعرفه، قلت: يروي عن هود بْن شـهاب، قال: لا أعرفه، قلت: روى هود بْن شـهاب بْن عباد عَن أَبِيهِ عن جده: مر عُمَر على أبيات بعرفات، قال: نعم هذا يروى عن عباد من غير هذا الوجه[2].

وَقَال ابن حبان: سمعت أَحْمَد بْن زهير يَقُولُ: ســـئل يحيى بْن مَعِين عَن أبي قدامة الايادي، فقال: ضعيف" [3].

قَال أبو عُمَر بن عَبد الْبَرّ في كتاب"الاستغناء": ليس بالقوي عندهم[4].

وَقَال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وَقَال النَّسَائي: ليس بذاك القوي[5].

2- الذين وثقوه:

[1] سير أعلام النبلاء، ج6، ص346/344.

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص260/258ج5

[3] ابن حبان:(المجروحين: 1 / 224) .

[4] أبو عمر بن عبد البر: الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.(891 /2)

[5] مختصر الكامل في الضعفاء: أحمد بن علي أبو العباس الحسيني ، تقي الدين المقريزي، ص.234

قَال عَمْرو بْن علي: سمعت عَبْد الرحمن بْن مهدي يحدث عَن أَبِي قدامة، وَقَال: كَانَ من شيوخنا وما رأيت إِلاَّ خَيْرًا.

استشهد بِهِ البخاري متابعة في موضعين من كتابه وروى له فِي "الأدب[1].

وقال أبو حاتم البستي: كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا.

ومع ذلك فقد ذكر أبو إسحاق الصريفيني أنه خرج حديثه في «صحيحه»؛ فالله تعالى أعلم.

وخرج أبو علي الطوسي حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم أبو عبد الله، والدرامي أبو محمد.

وقال أبو الحسن الكوفي: ثقة.

وذكره أبو حفص بن شاهين في «جملة الثقات».

وقال النسائي في كتاب «الجرح والتعديل»: صالح.

وذكره ابن خلفون في كتاب «الثقات»[2].

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

لقد أنكر بعض العلماء إخراج الإمام البخاري رحمه الله لأحاديث الحارث، فقال الحافظ علاء الدين مغلطاي في الإ'كمال: "وزعم المزي مقلدا اللالكائي – فيما أظن – أن البخاري استشهد به وأنكر ذلك الباجي فقال: وزعم أن البخاري استشهد به، وليس بشيء لأني لم أر له في البخاري ذكرا.

وأنكر الإقليشي على اللالكائي – أيضا – قوله في كتابه «الهداية والإرشاد».

ولم يذكره الكلاباذي، رحمه الله، ولا أبو إسحاق الحبال، ولا أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وتبعهم على ذلك الصريفيني وغيره، والله تعالى أعلم"[3].

وقال الحافظ ابن حجر في الهدي: " له موضعان فقط".

---

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص258/260ج5.

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص305/306ج3.

[3] علاء الدين مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال.(306 /3)

قلت: وليس بين كلام الحافظين مغلطاي وابن حجر تعارض، فإن الأول ينفي وجود حديث مسند للحارث بن عبيد في البخاري، والثاني يثبت وضعه لحديثه مطلقا مما يحمل على المسند أو المعلق، وقد وجدت الموضعين الذين أشار البخاري رحمه الله إليهما:

_ فقد أورد له في كتاب بدء الخلق عند باب: " ما جاء في صـــفة الجنة وأنها مخلوقة"، رواية معلقة مخالفة لأخرى مسندة وكأنه يشير إلى تضعيفها، قال رحمه الله تعالى: " حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخيمة درة، مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون»، قال: أبو عبد الصمد، والحارث بن عبيد، عن أبي عمران ستون ميلا."[1]

_ كما أورد له في آخر كتاب التفسير باب "اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم"، وذلك كمتابعة لرواية سلام بن أبي مطيع، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه»، قال بعد ذلك: " تابعه الحارث بن عبيد، وسعيد بن زيد، عن أبي عمران"[2].

2- كيف أخرج له مسلم:

وقد أخرج الإمام مسلم له الحديثان اللذان أوردهما البخاري تعليقا أو متابعة، أخرج مسلم مضموما إلى روايات أخرى عن أبي عمران الجوني، والحديثان هما:

_ حديث «اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا» فقال: " حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران، عن جندب بن عبد الله البجلي"[3].

_وحديث: " «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا»، فقال رحمه الله: " حدثنا سعيد بن

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (117/4).

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (198/6).

[3] صحيح مسلم: (4/ 2053).

منصور، عن أبي قدامة وهو الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه"[1].

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ رحمه الله في الهدي: " الحارث بن عبيد أبو قدامة مشهور بكنيته وباسمه ضعفه بن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به له موضعان فقط"[2].

يشير الحافظ بقوله: " له موضعان" إلى أن البخاري لم يخرج له رواية مسندة وإنما هو مجرد تعليق، وهو كذلك، ويشير إلى أنه لم يكثر وإنما هما روايتان فقط.

5-الخلاصة:

من خلال ماسبق يتبين لنا أن البخاري رحمه لم يخرج للحارث بن عبيد في صحيحه، وإنما أورد له روايتين معلقتين مما وافق فيه الصحيح عنده وذلك على سبيل الإشارة والمتابعة، وكذلك الإمام مسلم رحمه الله فقد أخرج له نفس الروايتين الذين أوردهما البخاري، مما يدل على انتقاء الشيخين لصحيح حديث الحارث مما وافق فيه الثقات، ومما يبين ذلك أن كلا الروايتين عن شيخ واحد وهو أبو عمران الجوني، والله أعلم.

المطلب الثاني: زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى ، أبو محمد:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء،وفي «كتاب أبي محمد بن الجارود»: ليس بشيء.

قال البرقي، عن يحي بن معين: قد سمعنا منه، وهم يضعفونه.

وفي «كتاب الساجي» عنه: لا أروي عنه شيئا، وقد روى عنه أحمد.

وفي «كتاب الترمذي»: عن البخاري عن محمد بن عقبة، قال وكيع: زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث[3] .

---

[1] صحيح مسلم: (4/ 2182).

[2] الحافظ ابن حجر :فتح الباري لابن حجر.(1/ 456)

[3] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/114/115.

وقال ابن حبان: مات ســـنة ثلاث وثمانين ومائة، وكان فاحش الخطأ كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وأما فيما يوافق الثقات من الروايات فإن اعتبرها معتبر فلا ضـــير، وكان ابن معين سيئ الرأي فيه[1].

وقال أبو حاتم لا يحتج به، قال النسائي ليس بالقوي[2].

2- الذين وثقوه:

وقال عبد الله: سألت أبي، عن زياد بن عبد الله البكائي. فقال: ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق[3].

وفي كتاب الآجري قال أبو داود: كان صدوقا، وسمع منه يحيى، ولم يسمع منه أحمد.

وفي «كتاب ابن الجوزي» عن أحمد: ثقة.

وقال ابن خلفون في كتاب «الثقات»: هو عندي من أهل الصـــدق، وحديثه عن منصـــور والأعمش وابن جحادة: حسن، وكان ثبتا في ابن إسحاق[4].

وقال أبو داود: سـليمان بن الأشـعث: قلت لأحمد بن حنبل: زياد، يعني صـاحب المغازي، البكائي؟ قال: ما رأيت كان به بأس، كان ابن إدريس حسن الرأي فيه.

وسمعت أحمد مرة أخرى، يسأل عن زياد البكائي. فقال: كان صدوقًا[5].

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

أخرج له البخاري حديثا واحدا فقط في كتاب الجهاد عند باب: " قول الله تعالى: {من المؤمنين رجال صـدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضـى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} [الأحزاب: 23]".

---

[1] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/114/115.

[2] ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ص.81

[3] عبد الله بن أحمد: العلل ومعرفة الرجال، ص5325.

[4] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/114/115.

[5] الخطيب البغدادي: «تاريخ بغداد» 477/8.

قال رحمه الله: " حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي، حدثنا عبد الأعلى، عن حميد، قال: سألت أنسا قال: ح وحدثنا عمرو بن زرارة، حدثنا زياد، قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه، قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر".

فرواية البخاري له مقرونة متابعة لرواية عبد الأعلى عن حميد.

1- كيف أخرج له مسلم:

أخرج الإمام مسلم لزياد البكائي في ثلاث مواضع من صحيحه تفصيلها كالتالي:

_ كتاب الصلاة باب "قدر ما يستر المصلي" عند سرده لأسانيد حديث" «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الأسود»" فقال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، ح قال: وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، ح قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، ح قال: وحدثنا إسحاق، أيضا أخبرنا، المعتمر بن سليمان، قال: سمعت سلم بن أبي الذيال، ح قال: وحدثني يوسف بن حماد، المعني حدثنا زياد البكائي، عن عاصم الأحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال، بإسناد يونس كنحو حديثه.[1]"

_ كتاب الصيام: عند " باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما"، قال رحمه الله: " وحدثنا سهل بن عثمان، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشهر هكذا، وهكذا وهكذا، عشرا، وعشرا، وتسعا»"[2].

_ كتاب الحج في باب " :استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر"، قال: " وحدثنيه يوسف بن حماد المعني، حدثنا زياد يعني البكائي، عن حصين، عن كثير بن مدرك الأشجعي، عن عبد الرحمن بن يزيد، والأسود بن يزيد، قالا: سمعنا عبد الله

[1] صحيح مسلم: (1/ 365).

[2] صحيح مسلم: (2/ 760).

بن مسعود، يقول: بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة هاهنا، يقول: «لبيك، اللهم، لبيك» ثم لبى ولبينا معه.[1]"

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي راوي المغازي عن بن إسحاق قال يحي بن آدم عن عبد الله بن إدريس ما أجد أثبت في بن إسحاق منه لأنه أملى عليه إملاء مرتين وقال صالح جزرة زياد في نفسه ضعيف ولكنه أثبت الناس في كتاب المغازي وكذا قال عثمان الدارمي وغيره عن بن معين قال وكيع هو مع شرفه لا يكذب وقال أحمد بن حنبل وأبو داود حديثه حديث أهل الصدق وضعفه علي بن المديني والنسائي وبن سعد وأفرط بن حبان فقال لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد قلت ليس له عند البخاري سوى حديثه عن حميد عن أنس أن عمه غاب عن قتال بدر الحديث أورده في الجهاد عن عمرو بن زرارة عنه مقرونا بحديث عبد الأعلى عن حميد وروى له مسلم والترمذي وبن ماجة[2].

5-الخلاصة:

بعد هذا الاستقراء والتتبع لحال الراوي زياد بن عبد الله البكائي عند أئمة الجرح والتعديل، وبعد تتبع إخراج الشيخين لحديثه وتخريج الحافظ بن حجر لذلك، نخلص إلى أن تضعيف ابن العرب ومن تابعه على ذلك صحيح في الأصل، إلا أن ذلك ليس مطردا في كل حديثه، أي أنه مطلق الضعف وليس ضعفا مطلقا يشمل كل مروياته حديثا حديثا، لأنه قد يصدق في بعض حديثه وهذا ما يعرفه النقاد كالشيخين وغيرهما، لذلك قال الحافظ ابن حبان عنه: وكان فاحش الخطأ كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وأما فيما يوافق الثقات من الروايات فإن اعتبرها معتبر فلا ضير. [3]"

وخاصة إذا كان ذلك فيما شهد له فيه الأئمة بالحفظ من المغازي، قال ابن معين _ وهو من المضعفين له_ " لا بأس به في المغازي خاصة"[4].

---

[1] صحيح مسلم: (2/ 933).

[2] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 404).

[3] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/114/115.

[4] ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ص.81

وكذلك إذا كان مقرونا بغيره لذلك قال العلامة عبد الرحمان المعلمي تعليقًا على "الفوائد": "زياد وثقوه في روايته لمغازي ابن إسحاق، وليس هذا منها، وفيه ضعف في غيرها، أخرج له مسلم ما ثبت من طريق غيره ، أما البخاري فعنده حديث في الجهاد أخرجه عن عبد الأعلى"[1].

كل هذه القرائن تشير بقوة إلى ضبطه فيما رواه عنه الشيخان في الصحيح.

المطلب الثالث: الراوي سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء، قال النسائي: ضعيف[2]، وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: سعد بن سعيد، أخو يحيى بن سعيد الأنصاري، ضعيف الحديث[3].

وذكره الساجي، والعقيلي، وأبو علي بن السكن «جملة الضعفاء»[4].

قال ابن حبان : "كان يخطئ إذا حدث من حفظه.[5]"

وَقَالَ التِّرْمِذِيّ: " تكلمُوا فِيهِ من قبل حفظه"[6].

2- الذين وثقوه:

قال ابن حبان: "لم يفحش خطؤه، فلذلك سلكنا به مسلك العدول"[7].

وقال ابن عمار فيما ذكره الحاكم: ثقة، وخرج حديثه في «مستدركه»[8].

وذكره ابن شاهين في «الثقات»، وكذلك ابن خلفون، زاد: وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين، وقال أحمد بن صالح: ثقة[9].

---

[1] محمد بن علي الشوكاني: تحقيق عبد الرحمان المعلمي، الفوائد المجموعة (ص.(18 :

[2] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

[3] عبد الله بن أحمد: «العلل ومعرفة الرجال»، ص (1200).

[4] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

[5] ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، (ص.(218 :

[6] ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكون.(311 /1) ،

[7] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

[8] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

[9] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

عن يحي بن معين أنه قال: سعد بن سعيد الأنصاري مؤدي.

وفي كتاب «الوهم والإيهام»: اختلف في ضـــبط هذه اللفظة، فمنهم من يخففها أي هالك ومنهم من يشددها أي حسن الأداء[1].

قال ابن عدي في الكامل: " ولسعد بْن سَعِيد أحاديث صالحة تقرب من الاستقامة، ولاَ أرى بأسا بمقدار ما يرويه"[2].

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

ـ لم يخرج له البخاري إلا في موضـــع واحد من صـــحيحه في كتاب الزكاة عند باب خرص الثمر، وذلك على سبيل التعليق فقال رحمه الله: " وقال سليمان: عن سعد بن سعيد، عن عمارة بن غزية، عن عباس، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم."

وهذه الرواية أوردها البخاري كمتابعة لحديث: " عمرو بن يحي، عن عباس الســـاعدي، عن أبي حميد الساعدي.[3]"

2- كيف أخرج له مسلم:

أكثر الإمام مسلم من الإخراج لسعد بن سعيد في صحيحه مقارنة بالبخاري، فأخرج له في أحد عشر موضعا، تفصيلها كالتالي:

ـ في كتاب صلاة المسافرين عند باب " الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه"، فقال رحمه الله: " حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا محاضر أبو المورع، حدثنا سعد بن سعيد، قال: أخبرني ابن مرجانة، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل...".

ـ وفي نفس الكتاب في باب " فضـــيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره"، قال رحمه الله: " وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سعد بن سعيد، أخبرني القاسم بن محمد، عن عائشة".

---

[1] إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص/232/231.

[2] ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال.(389 /4) ،

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (125/2).

ـ وفي كتاب الجنائز تحت باب " ما يقال عند المصـــيبة" أخرج له ثلاثة روايات عنه لحديث واحد وهو حديثه عن عمر يعني ابن كثير، عن ابن سفينة، مولى أم سلمة، عن أم سلمة".
وذلك برواية عبد الله بن نمير عن أبيه، ورواية إسماعيل بن جعفر عنه ورواية أبو أسامة عنه[1].
ـ وأخرج له في كتاب الصيام عند باب " النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى"، فقال رحمه الله: " وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سعد بن سعيد، أخبرتني عمرة، عن عائشة رضي الله عنها" .
ـ وفي نفس الكتاب أي الصيام تحت باب " استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضـــان" أخرج له ثلاثة روايات عنه لحديث واحد، وهو حديث عمر بن ثابت، أخبرنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه".
وذلك برواية عبد الله بن نمير عن أبيه، ورواية إسماعيل بن جعفر عنه ورواية عبد الله بن المبارك عنه[2].
ـ وفي كتاب الأشربة في باب: "جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام ،"في موضعين عنه لحديث واحد وهو حديثه عن أنس بن مالك، الرواية الأولى لعبد الله بن نمير عن أبيه عنه والثانية ليحي الأموي عنه[3].
4-دفاع الحافظ ابن حجر:
سعد بن سعيد الأنصاري هو من الرواة الذين لم يذكرهم الحافظ ابن حجر في هدي الساري ضمن من طعن فيه ممن أخرج لهم الإمام البخاري رحمه الله.
وربما كان ذلك لأنه لم يخرج له البخاري إلا في موضع واحد معلقا.
5-الخلاصة:
سعد بن سعيد ضعفه الأئمة من جهة سوء حفظه لكن هذا لا ينفي وجود بعض الأحاديث التي أصاب فيها لذلك قال ابن عدي في الكامل: " ولسعد بْن سَعِيد أحاديث صالحة تقرب من الاستقامة، ولاَ أرى بأسا بمقدار ما يرويه"[4].

[1] صحيح مسلم: (2/ 633،632،631).
[2] صحيح مسلم: (2/ 633،632،631).
[3] صحيح مسلم: (3/ 1612).
[4] ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال.(389 /4) ،

ومثل هذه الأحاديث هي مما انتقاه الإمامان في صحيحيهما، والله أعلم.

المطلب الرابع: موسى بن نافع الأسدي ، أبو شهاب الكوفي ، و يقال البصري:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء، وَقَالَ أَحْمَدُ: مُنْكَرُ الحَدِيْثِ، وَقَالَ القَطَّانُ: أَفَسَدُوْهُ عَلَيْنَا.
والعقيلي، وأبو العرب، والساجي في «جملة الضعفاء»، زاد الساجي: ضعيف[1].
وقال ابن عدي: هو بصري، وليس بالمعروف، ولم يحضرني له شيء[2].

2- الذين وثقوه:

وذكره ابن شاهين في كتاب «الثقات»، وقال: قال ابن عمار: هو ثقة.
ولما ذكره ابن أسـد، وكان ثقة.قليل الحديث. من أهل الكوفة قال: مولى بني سـعد في الطبقة الخامسة.

ونقل ابن عبد البر في «الاســـتغناء» الإجماع على توثيقه، فإنه لما ذكره قال: أجمعوا على أنه ثقة ثبت.
وَقَال أَبُو حاتم: قال عثمان بن أَبي شَيْبَة: أثنى أَبُو نعيم عَلَى مُوسَى بن نافع خيرا.

وَقَال إسحاق بْن منصور، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة، وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِم: سَأَلتُ أبي عنه، فقال: يكتب حديثه، وغيري يحكي عَنْهُ أنه قال: ثقة.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"[3].

3- كيف أخرج له الشيخان:

2- كيف أخرج له البخاري:

---

[1] إكمال تهذيب الكمال، ج12، ص40.
[2] التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل ج1، ص280/279.
[3] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج28، ص160/158.

_ أخرج له حديثا واحدا في كتاب الحج عند باب " التمتع والإقران والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي"، فقال رحمه الله " حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو شهاب، قال: قدمت متمتعا مكة بعمرة، فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام، فقال لي أناس من أهل مكة: تصير الآن حجتك مكية، فدخلت على عطاء أستفتيه، فقال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم.[1]"

2- كيف أخرج له مسلم:

_ أخرج له نفس رواية الإمام البخاري رحمه الله فقال في كتاب الحج، عند باب: " "، فقال رحمه الله:" وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو نعيم، حدثنا موسى بن نافع، قال: قدمت مكة متمتعا بعمرة، قبل التروية بأربعة أيام، فقال الناس: تصير حجتك الآن مكية، فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته، فقال عطاء: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، أنه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدي معه، وقد أهلوا بالحج مفردا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحلوا من إحرامكم"[2].

4- دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: "موسى بن نافع أبو شهاب الحناط أثنى عليه أبو نعيم وقال إسحاق بن منصور عن بن معين ثقة وقال أحمد بن حنبل موسى بن نافع منكر الحديث وقال علي بن المديني عن يحي القطان أفسدوه علينا قلت ماله في الصحيحين سوى حديثه عن عطاء عن جابر في متعة الحج بمتابعة بن جريج وغيره عن عطاء وروى له النسائي حديثا آخر ويتعجب من قول صاحب الكمال مجمع على ثقته مع كون بن عدي ذكره في الكامل وقال ليس بالمعروف"[3].

5-الخلاصة:

موسى بن نافع أبو شهاب ضعيف في قول كثير من الأئمة، لذلك فإن الإمامين لم يخرجا من حديثه إلا حديثا واحد له متابعة صحيح للأئمة الثقات.

---

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (143/2).

[2] صحيح مسلم: (2/ 884).

[3] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 447).

المطلب الخامس: النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق الرقي:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضـــعفاء، قال ابن الجنيد عن يحيى بن معين: النعمان بن راشـــد ضـــعيف الحديث، قلت: ضـــعيف فيما روى عن الزهري وحده؟ قال: في الزهري وغيره هو ضعيف الحديث.

وفي كتاب العقيلي: ليس بقوي، يعرف فيه الضعف.

وفي كتاب الدولابي: كثير الغلط

وفي كتاب ابن الجارود: ليس بشيء، ضعيف الحديث[1].

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي، عن النعمان بن راشد. فقال: روى أحاديث مناكير[2].

وقال النسائي: كثير الغلط. قال البخاري: في حديثه وهم كثير[3].

2- الذين وثقوه:

قال عنه يحي بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم، بتحسين حاله[4].

البُخارِيّ قال النعمان بْن راشد أَبُو إِسْحَاق الرقى فِي حديثه وهم كثير وصدوق الأصل.

وقال ابن عدي: قد احتمله الناس، وله نسخة لا بأس بها وهو رقى[5].

وذكره ابن حبان في «الثقات»[6].

---

[1] إكمال تهذيب الكمال، ج12، ص59،60.

[2] الكتاب: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ) ص265ج.4

[3] الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي.(164 /3)

[4] إكمال تهذيب الكمال، ج12، ص59،60.

[5] ابن عدي الجرجاني - الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص246.

[6] إكمال تهذيب الكمال، ج12، ص59،60.

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

أخرج له الإمام البخاري رحمه الله في موضعين تعليقا من صحيحه هما:

_ في كتاب الزكاة عند باب "من سـأل الناس تكثرا "، فقال: " وقال معلى: حدثنا وهيب، عن النعمان بن راشد، عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري، عن حمزة، سمع ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة"[1].

_ وفي كتاب المغازي عند باب: " غزوة بني المصطلق، من خزاعة، وهي غزوة المريسيع"،فقال رحمه الله: " وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع"[2].

2- كيف أخرج له مسلم:

وأخرج له الإمام مسلم رحمه الله في موضع وحيد، كمتابعة فقال في كتاب النكاح عند باب " جواز جماعه امرأته في قبلها، من قدامها، ومن ورائها من غير تعرض للدبر" : " وحدثناه قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، عن جدي، عن أيوب، ح وحدثنا محمد بن المثنى، حدثني وهب بن جرير، حدثنا شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، ح وحدثني عبيد الله بن سعيد، وهارون بن عبد الله، وأبو معن الرقاشـي، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت النعمان بن راشـد، يحدث عن الزهري، ح وحدثني سليمان بن معبد، حدثنا معلى بن أسـد، حدثنا عبد العزيز وهو ابن المختار، عن سـهيل بن أبي صـالح، كل هؤلاء عن محمد بن المنكدر، عن جابر، بهذا الحديث، وزاد في حديث النعمان، عن الزهري: إن شـاء مجبية، وإن شـاء غير مجبية، غير أن ذلك في صمام واحد."[3]

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (123/2).

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (115/5).

[3] صحيح مسلم: (2/ 1059).

4- دفاع الحافظ ابن حجر:

لم أقف على كلام للحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح عن النعمان بن راشـــد لكنه ذكره في التقريب فقال: " النعمان ابن راشـد الجزري أبو إسـحاق الرقي مولى بني أمية صـدوق سـيء الحفظ من السادسة"[1].

5-الخلاصة:

لم يخرج الإمام البخاري للنعمان بن راشـد إلا في موضـعين تعليقا، أما الإمام مسـلم فأخرج له في موضع واحد على سبيل المتابعة، والله أعلم

المبحث الثالث: أصـاغر أتباع التابعين ممن ضـعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشـيخان في الصحيحين:

المطلب الأول: الراوي أزهر بن سعد السمان ، أبو بكر الباهلي مولاهم البصري:

2- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضـعفاء ،وقال العقيلي في الضـغفاء: له حديث منكر عن ابن عون وسـاق له حديث فاطمة في التسـبيح وصـله أزهر وخالفه غيره فأرسـله وحكى العقيلي وأبو العرب الصقلي في الضعفاء أن الإمام أحمد قال: "ابن أبي عدي أحب إلي من أزهر".
ولكن ذكر العقيلي عن على المديني قال: رأيت في أصل أزهر في حديث على في قصة فاطمة في التسبيح عن ابن عون عن محمد بن سيرين مرسلا فكلمت أزهر فيه وشككته فأبى وعن عمرو بن على الفلاس قال: قلت ليحيى القطان: أزهر عن ابن عون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله حديث: "خير الناس قرني", قال: ليس فيه عبد الله قلت: سمعته من ابن عون, فقال: لا ولكن رأيت أزهر يحدث به من كتابه لا يزيد على عبيدة. قال عمرو بن علي فاختلفت إلى أزهر أياما فأخرج إلي كتابه فإذا فيه كما قال يحيى -رحمه الله-[2].

[1] الحافظ ابن حجر: تقريب التهذيب (ص: 564).

[2] تهذيب الكمال: أبو الحجاج جمال الدين المزي، ص203/202ج1

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أَبي يقول: ابن أبي عدى له وقار وهيئة، وهو أحب إلي من أزهر السمان، أزهر كان ربما حدث بالحديث، فيقول: ما حدثت به.

• وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أَبي يقول: ابن أبي عدي، أحب إلي من أزهر، هو أشـــبه بأهل الدين، وأصح حديثا.

3- الذين وثقوه:

ذكره ابن حبان في الثقات أن مولده ســـنة "111", وقال ابن قانع في الوفيات "ثقة مأمون" وفي تاريخ البخاري الكبير حكاية عن ابن عون قال أزهر أزهر وقال ابن معين أروى عن ابن عون وأعرفهم به أزهر وقال في رواية الغلابي لم يكن أحد أثبت في ابن عون من أزهر وبعده سليم بن أخضر وقال إسحاق بن منصور عن يحيى: "ثقة" وحكى ابن شاهين في الثقات عن حماد بن زيد أنه كان يأمر بالكتابة عن أزهر.

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أروى الناس عن ابن عون، سليم بن أخضر، وأزهر السمان.

• وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان. قال: ســـئل ابن عون: من أصحابك؟ فقال: سليم. سليم، وأزهر. أزهر.

• وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا أزهر بن سعد، أبو بكر السمان، في سنة ست وثمانين ومئة، ومعتمر، وبشر بن المفضل، وزياد بن الربيع، كل هؤلاء أحياء. قال: قال ابن عون: قال محمد: إذا أراد الرجل أن يأخذ جارية ولده، وهم صـــغار، قومها عليه قيمة، وأشهد لهم عليه بثمنها.

حدثنا أبو بكر بن أبي شـــيبة. قال: حدثنا عفان. قال: قلت لأزهر: حدثك ابن عون، عن محمد بهذا الحديث؟ قال: نعم. «العلل» (4338) .

• وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أَبي يقول: قرأ علينا أزهر مجلسا بالبصرة، في سنه ست وثمانين، فيه نحو من سبعين حديثًا، قال فيها كلها: أخبرنا ابن عون، أخبرنا ابن عون. قال: ثم لم أسمعه بعد ذلك يذكر الإخبار. «العلل» (5115) .

• وقال أبو داود: سمعت أحمد. قال: لم يكن في أصحاب ابن عون مثل سليم. فقيل لأحمد: أزهر، ليس مثله؟ قال: اليوم ليس، قد كان بعد إذ ذاك سليم وأزهر، ولكن بقي أزهر، ويقدمون سليمًا. «سؤالاته» (518) .

4- كيف أخرج له الشيخان:

2- كيف أخرج له البخاري:

_ أخرج له حديثا في كتاب المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام: قال : "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، حدثنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك.[1]"

_ وأخرج له في نفس الكتاب باب مناقب عبد الله بن سلام قال رحمه الله: " حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد.[2]"

_ وأخرج له في كتاب المغازي، باب غزوة الطائف فقال: " حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر، عن ابن عون، أنبأنا هشام بن زيد بن أنس، عن أنس رضي الله عنه"[3].

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(201 /4) ،

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(37 /5) ،

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(159 /5) ،

ـ وفي نفس الكتاب أخرج له حديثا في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، فقال: " حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أزهر، أخبرنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأســـود، قال: ذكر عند عائشة" [1].

ـوأخرج له في كتاب تفســير القرآن تحت "باب {لا ترفعوا أصــواتكم فوق صــوت النبي} [الحجرات: 2] الآية، " فقال رحمه الله: "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن ســـعد، أخبرنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك "[2].

ـ وفي كتاب الأطعمة باب الدباء أخرج له حديثا فقال: " حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن ثمامة بن أنس، عن أنس"[3].

ـ وأخرج له في كتاب الفتن حديثا عند باب: " قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الفتنة من قبل المشـــرق»"، فقال رحمه الله: " حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن ســـعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر"[4].

2. كيف أخرج له مسلم:

أخرج له ستة أحاديث نصفها على سبيل المتابعة، وكلها عن أزهر عن ابن عون وهي كالتالي:

ـ أخرج له حديثا في كتاب المســاجد، باب اســتحباب الذكر بعد الصــلاة وبيان صــفته، كمتابعة لحديث المغيرة بن شـــعبة، إلى معاوية – كتب ذلك الكتاب له وراد – إني سمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول: حين سـلم، بمثل حديثهما، إلا قوله «وهو على كل شيء قدير» فإنه لم يذكر.

ثم قال بعد ذلك: " وحدثنا حامد بن عمر البكراوي، حدثنا بشر يعني ابن المفضل، ح قال: وحدثنا محمد بن المثنى، حدثني أزهر، جميعا عن ابن عون، عن أبي ســـعيد، عن وراد، كاتب المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاوية، إلى المغيرة بمثل حديث منصور والأعمش.[5] "..

---

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(14 /6) ،

[2] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(137 /6) ،

[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(7/78) ،

[4] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(9/54) ،

[5] صحيح مسلم: (1/ 414).

ـ وفي كتاب الهبات أخرج له في باب كراهة تفضـــيل بعض الأولاد في الهبة، فقال: " حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير"[1].

ـ وفي كتاب الوصـية عند باب الوقف أخرج له متابعة فقال رحمه الله: " حدثناه أبو بكر بن أبي شـيبة، حدثنا ابن أبي زائدة، ح وحدثنا إسـحاق، أخبرنا أزهر السـمان، ح وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، كلهم عن ابن عون، بهذا الإسناد مثله"[2].

ـ وفي باب حكم المرتدين والمحاربين من كتاب القسـامة والمحاربين والقصـاص والديات، أخرج عنه متابعة: " وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن معاذ، ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي، حدثنا أزهر السـمان، قالا: حدثنا ابن عون، حدثنا أبو رجاء، مولى أبي قلابة، عن أبي قلابة، قال: كنت جالسا خلف عمر بن عبد العزيز"[3].

ـ وفي كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، متابعة: " حدثنا نصـر بن علي الجهضـمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا ابن عون، ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي، واللفظ له، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة"[4].

ـ وأخرج له في كتاب الفضـائل باب: "فضـل الصـحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " متابعة، قال رحمه الله: " وحدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله"[5].

5-دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ رحمه الله في الهدي: " أزهر بن سـعد السـمان البصـري صـاحب بن عون أحد الأثبات وثقه بن معين وبن سعد وأحمد بن حنبل وأورده العقيلي في الضعفاء بسبب حديث واحد خولف فيه وحكى عن أحمد أنه قال بن أبي عدي أحب إلي من أزهر قلت وهذا لا يوجب قدحا فيه واحتج به الباقون سوى بن ماجة."[6]

6-الخلاصة:

---

[1] صحيح مسلم: (3/ 1244).

[2] صحيح مسلم: (3/ 1256).

[3] صحيح مسلم: (3/ 1297).

[4] صحيح مسلم: (3/ 1453).

[5] صحيح مسلم: (4/ 1963).

[6] فتح الباري: ابن حجر (1/ 389)

من خلال تتبع أقوال الأئمة النقاد في الراوي " أزهر بن سعد السمان، وكيفية إخراج الشيخين له في صحيحيهما، وكذلك كلام الحافظ ابن حجر في هدي الساري، يتبين لنا أن الأصل في هذا الراوي الوثاقة وهو ما تناقله الأئمة كالإمام أحمد وابن معين وغيرهما، وأما ما استنكر عليه فهو مما لا يكاد يسلم منه الحفاظ فضلا عن الثقات، وزيادة على ذلك فإن الشيخين تحاشوا من روايته ما كان كذلك، فوجدناهم لا يخرجون من حديثه إلا ما كان يرويه عن ابن عون وهو ما يتفق النقاد على سـلامة حديثه عنه، و قد قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أروى الناس عن ابن عون، سليم بن أخضر، وأزهر السمان.

وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان. قال: سئل ابن عون: من أصحابك؟ فقال: سليم. سليم، وأزهر. أزهر[1].

أما ماورد من تفضـيل رواية بعض الرواة عنه في حديثه عن ابن عون فهو من باب المفاضـلة بين الثقات، أي بين الثقة والأوثق، أو الحافظ والأحفظ.

وبالتالي، فرواية الشيخين عنه هي انتقاء منهما لروايته السليمة عن ابن عون.

المطلب الثاني: صالح بن رستم المزني مولاهم ، أبو عامر الخزاز البصري:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ،قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.
وذكره أبو العرب، والعقيلي، وابن البرقي في «جملة الضعفاء».

[1] عبد الله بن أحمد: العلل ومعرفة الرجال،(1206)

عن يحيى بن معين أنه قال: صالح بن رستم لا شئ . عبد الرحمن قال سألت أبي عن أبي عامر الخزاز فقال: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، هو صالح وهو اشبه من ابنه عامر[1].

2- الذين وثقوه:

وقال الصدفي: سمعت أحمد بن خالد يقول: سمعت ابن وضاح يقول:
روى يحيى بن سعيد القطان عن أبي عامر الخزاز وهو ثقة سيد أهل البصرة غير مدافع.
وقال البزار في «مسنده»: ثقة، وخرج أبو عوانة حديثه في «صحيحه»، وكذلك ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم وقال: هو ثقة، وابن الجارود في «المنتقى»، والدارمي، والدارقطني صحح إسناد حديثه في «السنن»، والطوسي في كتاب «الأحكام».
وابن خلفون وابن شاهين في «جملة الثقات»، زاد ابن خلفون: وأرجو أن يكون صدوقا في الحديث[2].

3- كيف أخرج له الشيخان:

1- كيف أخرج له البخاري:

له موضع واحد فقط في كتاب الرقائق، عند باب: " من نوقش الحساب عذب"، قال الإمام البخاري رحمه الله: " حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من نوقش الحساب عذب» قالت: قلت: أليس يقول الله تعالى: {فسوف يحاسب حسابا يسيرا} [الانشقاق: 8] قال: «ذلك العرض»، حدثني عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن الأسود، سمعت ابن أبي مليكة، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وتابعه ابن جريج، ومحمد بن سليم، وأيوب، وصالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة [ص:112]، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم"[3].

[1] علاء الدين مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال.(30 /6)
[2] علاء الدين مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال.(30 /6)
[3] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري.(111 /8) ،

2. كيف أخرج له مسلم:

في حدود بحثي لم أقف على حديث لصالح بن رستم في صحيح مسلم والله أعلم.

4-دفاع الحافظ ابن حجر:

قال الحافظ رحمه الله في الهدي: " صالح بن رستم أبو عامر الخزاز البصري وثقه أبو داود وضعفه يحيى بن معين وله مواضع يسيرة في المتابعات"[1].

5- الخلاصة:

صالح بن رستم ثقة عند أغلب أئمة النقد المشهورين بالجرح والتعديل، وإنما كان تضعيفه من بعض المتأخرين، أما من عاصره أو كان قريبا من عصره فقد وثقه كيحي القطان وغيره، وكذلك فإن تضعيف هؤلاء له مجمل غير مفسر، وعلاوة على ذلك فإن الإمام البخاري إنما ذكره مجرد ذكر كمتابعة لأحد الأحاديث، وهذا الحديث كذلك ليس من أحاديث الأحكام أو العقائد التي قد يشدد فيها وإنما في كتاب الرقائق، وبالتالي فيسقط الاعتراض على البخاري بإخراجه له في صحيحه، والله اعلم.

المطلب الرابع: مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء السلمي مولاهم ، الخراساني:

1- ممن تكلموا فيه:

ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ،وقال عبد اللَّه: سألت أبي عن مطر الوراق؛ فقال: كان يحيى بن سعيد يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلى -يعني: في سوء الحفظ[2].

"العلل" رواية عبد الله قال النَّسَائي: ليس بالقوي، ذكره ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وكان معجبا برأيه، ولقد ثنا محمد بن أحمد المسندي، ثنا محمد بن نصر الفراء، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا حجاج قال: سمعت شعبة يقول: قال مطر الوراق: هؤلاء لا يحسنون يحدثون.

ولما ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل البصرة قال: كان فيه ضعف في الحديث.

[1] الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر (1/ 457).

[2] عبد الله بن أحمد: العلل ومعرفة الرجال: (ص858).

وقال أبو عبيد: سمعت أبا داود، وذكر مطر بن طهمان، فقال: ليس هو عندي بحجة، ومطر لا يقطع به في حديث إذا اختلف.

وقال الساجي: صدوق يهم، وقد روى عنه شعبة بن الحجاج. وذكره أبو جعفر العقيلي وأبو العرب القيرواني في جملة الضعفاء[1].

2- الذين وثقوه:

ذكره البخاري فِي باب التجارة فِي البحر من "الجامع "فقال: وَقَال مطر: لا بأس به، قال أبو بكر البزار: ليس به بأس ،وَقَال العجلي: بصري صدوق وَقَال مرة: لا بأس به[2].

وقال الدَّارَقُطْنِيّ: ثقة[3].

3- كيف أخرج له الشيخان:

3- كيف أخرج له البخاري:

أورد له البخاري في صحيحه في موضعين من أمثور كلامه هو رحمه الله:

_ الأولى في كتاب البيوع عند باب " التجارة في البحر"، قال رحمه الله: " وقال مطر: «لا بأس به وما ذكره الله في القرآن إلا بحق، ثم تلا»: {وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله} [النحل: 14] "[4].

[1] علاء الدين مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال (3/ 306).

[2] علاء الدين مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال (3/ 306).

[3] أبو الحسن الدارقطني: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (2/ 653).

[4] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (56/3).

_وكذا في كتاب التوحيد عند باب : " قول الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} [القمر: 17]": فقال رحمه الله: " وقال مطر الوراق: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} [القمر: 17]، قال: «هل من طالب علم فيعان عليه»"[1].

4- كيف أخرج له مسلم:

أخرج الإمام مسلم لمطر الوراق في ثلاث مواضع من صحيحه:

_ في كتاب الإيمان في باب " معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة قال: حدثني محمد بن عبيد الغبري، وأبو كامل الجحدري، وأحمد بن عبدة قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر"[2].

_ وفي كتاب البيوع عند باب: " كراء الأرض"، فقال رحمه الله: " وحدثني أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن مطر الوراق، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض»"[3].

_وفي كتاب الأيمان "باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها، أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق يعني ابن حزن، حدثنا مطر الوراق، حدثنا زهدم الجرمي، قال: دخلت على أبي موسى وهو يأكل لحم دجاج، وساق الحديث بنحو حديثهم وزاد فيه، قال: «إني والله ما نسيتها»"[4].

6-دفاع الحافظ ابن حجر:

[1] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (159/9).

[2] صحيح مسلم: (1/ 38).

[3] صحيح مسلم: (3/ 1176).

[4] صحيح مسلم: (3/ 1268).

لم أقف على كلام للحافظ رحمه الله في الهدي عن إخراج البخاري لمطر الوراق في صـــحيحه، لكنه تكلم عن حاله في التقريب فقال: "مطر بفتحتين ابن طهمان الوراق أبو رجاء الســلمي مولاهم الخراساني سكن البصرة صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف"[1].

7-الخلاصة:

رواية الإمام البخاري لمطر الوراق هي مأثور كلامه هو وغير منسوبة لا إلى النبي صلى الله عليه و سـلم ولا إلى الصـحابة أو التابعين، وفي كلا الموضـعين أخرج له تعليقا، وبالتالي فالعهدة في هذين الخبرين على البخاري لا على مطر الوراق.

وأما مسلم فقد أخرج له ما صح عنده من حديثه انتقاء، والله أعلم.

[1] الحافظ ابن حجر: تقريب التهذيب: ص534.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة حول الرواة الضعفاء الذين ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان، التي نحسب أنها مساهمة في رفع الستار عن جانب مهم من منهج أبي العرب الإفريقي من جهة ومنهج الشيخين من جهة أخرى، يَجدُر بنا أن نذكر أبرز ما توصلنا إليه من نتائج، و ما نراه من توصيات يتوجب ذكرها نصحاً لله ولرسوله وعامة المسلمين:

- أولاً: أهم النتائج:

1) جلالة قدر الإمام أبو العرب الإفريقي رحمه الله تعالى .
2) أن إخراج الشيخين للرواة الضعفاء يعتمد على منهج متقن .
3) أن كثيرا ممن رموا بالضعف في الصحيحين لم يثبت التضعيف لهم أصلا.
4) أن الشيخين قد أخرجا أغلب الأحاديث للرواة الضعفاء في المتابعات لا في الأصول.
5) أن الشيخين اعتمدا على منهج الانتقاء مع الكثير من الرواة الضعفاء.
6) أن كثيرا ممن رموا بالضعف لم يخرج لهم الشيخان أحاديثهم مسندة وإنما كانت معلقة.
7) أن أغلب كلام أبي العرب رحمه الله كان في أهل الكوفة نظرا لكثرة التشيع هناك.
8) أن العبرة عند الشيخين في الرواية لمن رمي بالبدعة هو صدق اللهجة.

- ثانياً: أهم التوصيات:

1) إعادة البحث في هذا الموضوع لكن بالنسبة لجميع من تكلم في رواة الصحيح عموما.
2) البحث في منهج الإمام أبي العرب في الجرح والتعديل بشيء من التفصيل، والشمول لجميع مصنفاته، حتى يتسنى لطلبة العلم الإحاطة بمنهجه وفهم معالم نقده.
3) إفراد موضوع منهج الشيخين في الإخراج للرواة الضعفاء بالبحث.
4) إخلاص النية والتجرد للحق، والبحث بكل موضوعية للوصول إلى الصواب بإذن الله.

وأخيراً، هذا ما وُفقت إلى كتابته، وما هُديت إلى تحريره، فإن أصـبت فمن الله أولاً وآخراً، ثم من إعانات وتوجيهات الأستاذة الأفاضل، وإن أخطأت فمن نفسي المذنبة ومن الشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم	38
«المرء مع من أحب»	50
أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد	53
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر	53
ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان	54
إنا قد بايعناك فارجع	55
أعوذ بك من البخل والكسل	56
اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم	60
إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه	63
ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل	66
من نوقش الحساب عذب	79
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض	82

- فهرس المصادر والمراجع

-الحديث وعلومه:
- كتب المتون:
صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- كتب مصطلح الحديث :
الموقظة في علم مصطلح الحديث : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، الطبعة: الثانية، 1412 هـ .
ابن دقيق العيد: الاقتراح في بيان الاصطلاح،دار الكتب العلمية - بيروت.
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ،حققه وعلق عليه: نور الدين عتر ، مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م .
بدر الدين الزركشي: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح): أبو بكر كافي، دار ابن حزم بيروت، الطبعة : الأولى، 1422 هـ / 2000 م.
- كتب التخريج وعلل الحديث والسؤالات:

العلل الواردة في الأحاديث النبوية.: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) ،تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ،دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى 1405 هـ - 1985 م.

العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 201 م.

محمد بن علي الشوكاني: تحقيق عبد الرحمان المعلمي، الفوائد المجموعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- كتب التراجم و الطبقات :

الأعلام، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط1، 2003م، (228/5)، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، ط3، 1409هـ/1988م،.

تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م.

التاريخ، ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، (153/2)

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1417هـ/1997م.

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة: الأولى، 1417 هـ .

معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م،.

المسالك والممالك، إبراهيم أبو إسحاق الكرخي، دار صادر، بيروت، د ط، 2004م.

آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط1.

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبو بكر عبد الله المالكي، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، 1414هـ/1994م.

طبقات علماء إفريقية وطبقات علماء تونس، أبو العرب القيرواني التميمي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، د ط، د ت.

تقريب التهذيب: الحافظ ابن حجر، تحقيق:محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986.

تهذيب التهذيب: الحافظ ابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980.

الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د ط، 1986م.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن علي بامخرمة الشافعي، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428هـ/2008م.

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس السلاوي، تح: جعفر الناصري وآخرون، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، د ت،(194/1).

التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل: الحافظ ابن كثير،دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن سالم مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، (104/1).

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين اليعمري ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د ط، د ت، (427/1).

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد عبد الرحمان الدباغ، مكتبة الخانجى، مصر، ط2، 1388هـ/1968م.

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، أبو زيد ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م،.

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، بن عذاري المراكشي أبو العباس، تح: معروف بشار عواد وأخرون، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1434هـ/2013م.

الضعفاء الكبير: أبو جعفر العقيلي، عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م.

الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي الجرجاني،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح الأزدي، دار المصرية للتأليف، القاهرة، د ط، 1966هـ.

ابن حبان:(المجروحين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

أبو عمر بن عبد البر: الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكندراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودي، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.

مختصر الكامل في الضعفاء: أحمد بن علي أبو العباس الحسيني ، تقي الدين المقريزي،المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ/1980م.

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تحقيق محمد شكور أمرير الميادیني، مكتبة المنار، 1406، الزرقاء.

معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

ميزان الاعتدال : الامام الذهبي،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.

ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار،حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م.

ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكون،المحقق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406.

الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد، دار الرشد، الرياض، ط1، 1407هـ/1987م.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1427هـ/2006م.

تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1419هـ/1448م، (71/3).

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1411هـ/ 1990م.

لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط2، 1390هـ/1971م، (24/1)).

ج- كتب أخرى :

الرسائل، ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1987م،.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر الإسفراييني البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط2، 1977م، (15).

المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، عبد المجيد بن حمده، مطبعة دار العرب، تونس، ط1، 1406هـ/1986م.

التسعينية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تح: محمد بن إبراهيم عجلان، مكتبة المعارف، الرياض السعودية، ط1، 1420هـ/1999م، (17/1).

التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الأسفراييني، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م

الحافظ ابن حجر: فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

شمس الدين ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد،مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م.
الملل والنحل، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، د ط، د ت.
منشورات كلية الآداب، بن أبي شنب، جامعة الجزائر، 1332هـ/1915م.
المحن، أبو العرب التميمي، تح: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، (294).
مجموعة من الباحثين: آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني المدير العلمي للمشروع عَلِي بْن مُحَمَّد العِمْرَان، وفق المنهج المعتمد: من الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمه الله تعالى)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1434 هـ.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	1
الفصل الأول: التعريف بأبي العرب ومنهج الشيخين في التخريج للضعفاء في الصحيحين:	
المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي العرب القيرواني:	9
المطلب الأول: عصر الإمام أبي العرب القيرواني:	9
المطلب الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونسبته:	23
المطلب الرابع: مؤلفاته وثناء العلماء عليه ومحنته:	27
المبحث الثاني: منهج الشيخين في الإخراج للرواة الضعفاء:	30
المطلب الأول: هل يوجد رواة ضعفاء في الصحيحين:	31
المطلب الثاني: كيفية إخراج الشيخين للرواة الضعفاء:	33
الفصل الثاني::	
المبحث الأول: أكابر أتباع التابعين الذي ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان:	44

المطلب الأول:إبراهيم بن يوسف السبيعي:	44
المطلب الثاني:سليمان بن قرم التميمي:	48
المطلب الرابع: هارون بن موسى العتكي:	54
المطلب الخامس: هشام بن سعد المدني:	55
المبحث الثاني: أواسط أتباع التابعين ممن ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان:	56
المطلب الأول: الحارث بن عبيد الإيادي:	56
المطلب الثاني: زياد بن عبد الله البكائي:	59
المطلب الثالث: سعد بن سعيد الأنصاري:	62
المطلب الرابع: موسى بن نافع الأسدي:	64
المطلب الخامس: النعمان بن راشد الجزري:	66
المبحث الثالث: أصاغر أتباع التابعين ممن ضعفهم أبو العرب وأخرج لهم الشيخان:	69
المطلب الأول:أزهر بن سعد السمان:	69
المطلب الثاني: صالح بن رستم المزني:	73
المطلب الثالث: مطر بن طهمان الوراق:	75

الخاتمة	83
فهرس الأحاديث النبوية	85
فهرس المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	87